DATA ENTERED
M-196908

باكستان
جامعة بنجاب
كلية الدراسات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

ظاهرة العدول في الحروف

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة

Ph.D.

إشراف

الدكتور الأستاذ / ذوالفقار علي ملك
نائب رئيس الجامعة وعميد كلية الدراسات الشرقية
واللغة العربية و آدابها

إعداد
الطالب / محمد إبراهيم عبد السلام

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

الحمد لله رب العالمين، الذي انطقنا بأفصح لسان، وعلمنا ما لم نكن نعلم من حسن البيان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد،

فلقد قام الباحث بمعالجة موضوع «ظاهرة العدول في الحروف» لنيل درجة الدكتوراة في اللغة، إذ شرح معنى العدول- وهو الحيدودة والانصراف عن الأصل وذكر بعض أسرار هذه الظاهرة في المقدمة. وهي التوكيد والمشاكلة، والمشابهة والحمل على اللفظ أو المحل، والتوسع في الكلام، والخفة اللإيجاز، وغيره من أنواع البيان ثم وضح مفهوم العدول عند اللغويين والبلاغيين.

وبعد ذلك ذكر أمثلة العدول في حروف العلة كعد ولات الهمزة ومنها العدول في قواعد الإبدال للهمزة وإبدال الواو من الهمزة وإبدال الواو واليا ء من الهمزة الملتقتين والعدول في تصحيح الهمزة والعدول في استعمال الهمزة مع الحروف الأصلية كلعدول عن الهمزة إلى العين وعدولات الألف «المدة الساكنة» ومن ذلك العدول عن الألف إلى الهمزة. وعدولات الياء ومن ذلك العدول عن اليا ء إلى الجيم وعدولات الواو ومن ذلك العدول عن الواو إلى الها ء ثم ذكر أمثلة العدول في حروف الأصلية كعدول البا ء إلى الميم، والتا ء إلى الكاف، والثا ء إلى الفا ء، والجيم إلى الشين، والحا ء إلى العين، والخا ء إلى الحا ء، والدال إلي اليا ء والذال إلى الدال، والرا ء إلى اليا ء والزاى إلى السين، والسين إلى التا ء، والشين إلى السين، والصاد إلى التا ء، والضاد إلى اليا ء والطا ء إلى التا ء، والظا ء إلى الطا ء، والعين إلى اليا ء والغين إلى العين، والفا ء إلى الثا ء،

والقاف إلى الكاف، والكاف إلى القاف، واللام إلى الياء والميم إلى الياء والنون إلى الياء والهاء إلى الياء.

وبعد ذلك ذكر أمثلة العدول في حروف المعاني كتقديم العين على الفاء وتقديم اللام على الفاء وتقديم اللام على العين وتأخير الفاء عن اللام، وأمثلة العدول في حروف المعاني من حيث أعمالها وتعارض بعضها مع بعض، ومنها العدول في حروف الخفض والعدول في حروف الجزم والعدول في حروف النصب.

وأخيراً ذكر نتائج البحث وأن ظاهرة العدول تُعَدُّ أمّاً لأكثر الظواهر في اللغة العربية، إذ كل ما جاء على خلاف الأصل وأصول القواعد في الحروف فهو ينضوى تحت ظاهرة العدول في الحروف.

اسم الطالب: محمد إبراهيم عبد السّلام
توقيعه: .....

اسم المشرف: .....
توقيعه: .....

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرّفني بأن أكون ابناً لهذه اللغة الشريفة وكرمني بحبّها لأنها لسان وحي الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب خاتم الأنبياء والمرسلين بلسان عربي مبين، قال ربنا في كتابه "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ"(١) وقال تعالى "وَمَا أَرسَلنَا مِن رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم"(٢) كما حَبَّبَ إليَّ أهلها وأمّتها لأنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، منهم.

قال تعالى "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنهُم يَتلُو عَلَيهِم آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"(٣)

وأصلي وأسلم على أسمى الخلق منطقا وأفصحهم كلاما ورضي الله عن الآل والصحب أجمعين وبعد،

فإن لغتنا الخالدة تتحلى بألوان من الجمال وأنواع من المفردات والجمل الحسان فتزدادُ روعةً وتختال حسناً وتزدانُ رقةً ودقةً ولطفاً وتفيض حسناً وبهاءً، يجد ذلك من يدانيها ويلمسه من يعانيها دراسةً وقراءةً وتأملاً حيث تميسُ وتميد بما اشتملت عليه من مختلف الدلالات والاستعمالات.

ونراها تسمو وتزهو بما اشتملت عليه من مظاهر الإبداع والإقناع حيث تتظاهر فيها الحركات بالمعاني وتتباينُ فيها المفردات بالمباني وتستأثر التراكيب بالأفهام والمعايير ذكراً أو حذفاً إثباتاً أو نفياً تقديماً أو تأخيراً نيابةً أو تحويلاً إيماءً أو قصدا.

---

(١) سورة الشعراء، آية ١٩٣-١٩٥.

(٢) سورة إبراهيم، آية ٤.

(٣) سورة الجمعة، آية ٢.

فكل أولئك وغيره مما تنوء به البحوث وتتضاعف فيه الدروس وتتشاكل فيه الفنون مما يجعل الجهدَ قليلاً والبذلَ يسيراً والعطاءَ غير وفير.

إن هذه اللغة الكريمة نراها قد حَوَت من الظواهر الكثيرَ والكثيرَ ما أشرتُ إليه ومالا، كا لاستغناء واللاجتزاء، والاكتفاء والإفراد والتثنية والجمع، ثم العدول الذي استحوذ على القسط الأكبر من جهدى وطاقتى في هذه الدراسة والعدول حين تتعاطاه العرب إنما تقصد به إلى صرف الكلام عن وجهه الذي كان له، سواءٌ أكان ذلك الصرف في الحركات إعراباً أو غيره أو في الاصوات أو في المبانى ثم التراكيب.

ولم يكن هذا الصرف أو العدول بغير فائدة بل يريد به نكتة لم يكن لها أن تفهم لولا العدول. كما يلحظ المتامّل أنماط هذه الظاهرة وأنها حفلت بأنواع متعددة من الترخصات لدى الفصحاء من صَنعَة هذه اللغة، الأمر الذي جعل أهل العربية يسهرون لها ويكدون الأذهان بحثا عن أسرارها وجريا وراء دلالاتها وذلك كالترخص في الإعراب ومواطن الأصوات من اللفظ قصداً إلى التوسع كما نجد هذه الترخصات قد دخلت على المبانى والصيغ بمعان ودلالات مُختلفة كأن تنوب صيغة عن صيغة أو تشبه صيغةٌ أو تجرى مجراها فتقع موقعها وتحلّ محلها وتؤدى مؤداه. وأوّد هنا أن أقدم بين يدى منهج البحث في هذه الدراسة بعض الأسرار التي تضمنتها هذه الظاهرة فأقول:

أولا: العدول لغرض التوكيد

ثانيا: العدول للمشاكلة قصداً إلى التجانس

ثالثا: العدول حملا على المحل أو اللفظ

رابعا: وقد تعدل العرب في كلامها توسعاً وتفنناً

هذا ما كان من شأن العدول في الإعراب أما العدول في الحروف سواءٌ أكانت حروف مبان أو حروف معان فإنما أرى العرب قد قصدت بالعدول في هذين النُوعَين

التوسع إما في المفردات كقولهم "يئس وأيس" وقولهم "صاعقة وصاقعة" وربما قصدت بالعدول في رتبة الحروف تقديما أو تأخيرا التخفيف كما في قِسِيىَ التي أصلها قووس فإن الأولى أخف من الثانية أو بعبارة أخرى الصيغة الفرعية صارت أخف من الصيغة أصلية. وفي العدولات أو التحولات الصوتية في حروف المباني مثل عدولات الهمزة والواو والياء والالف وعدولات في حروف الأصلية.

أما العدول في حروف المعاني فقد قصدت العرب إليه قصداً لما فيه إما من المجاز كاستعمال اللفظة الواحدة في أكثر من معنى أحدها حقيقي والآخر مجازي، وإما من المشابهة بين أداتَين لكونهما متقاربتَين أو من وادو احد كاستعمال "لا" النافية للجنس تشبيها لها "بإن" تارة واستعمالها مرة أخرى تشبيها لها "ليس" فهي في الحال الأولى تعمل عمل "إن" وفي الثاني تعمل عمل "ليس".

وكذلك الأمر في استعمال "ليس بمعنى "ما" واستعمال "ما" بمعنى ليس لما بينهما من قرابة النفي.

وإما لقصد التقارض كاستعمال "لو" الشرطية في موضع "إنْ" فتجاب جوابها واستعمال "إنْ" مكان "لو" فَتُتَلَقى بجوابها أو إشارة إلى لغة قُدمى كانت فيها الأداة تستعمل في أكثر من معنى على سبيل الاشتراك أي أن الأداة كانت قديما تستعمل في معان متعددة.

هذه المعاني لا يحدد واحدا منها إلا السياق وقد فصلتُ القول في ذلك بما لا أحتاج إليه هنا.

منهج البحث:

هذه الدراسة قد اشتملت على مقدمة ومدخل وأربعة فصول وخاتمة: فذكرت في المقدمة بعض أسرار العدول، وفي المدخل بينتُ مفهوم العدول عند اللغويين والنحويين. أما الفصل الأول فقد ضمنته العدول في حروف العلة وقسمتة إلى أربعة مباحث: المبحث الأول- العدول في الهمزة، والمبحث الثاني- العدول في الألف، المبحث الثالث- العدول في الياء، المبحث الرابع- العدول في الواو، والفصل الثاني. يشتمل على العدول في الحروف الأصلية والفصل الثالث- العدول في موضع الحروف المبانى المبحث الأول تقديم العين على الفاء المبحث الثاني تقديم اللام على الفاء المبحث الثالث تقديم اللام على العين والمبحث الرابع تأخير الفاء عن اللام. أما الفصل الرابع العدول في استعمال حروف المعاني ويحتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول العدول في حروف الخفض، والمبحث الثاني العدول في حروف الجزم والمبحث الثالث العدول في حروف النصب. وأخيرا ذكرتُ نتائج البحث في الخاتمة.

هذا- ولا أدعى الإحاطة بكل ما يتصل بظاهرة العدول العجيبة في لغة القرآن الكريم وأن الذي قدمتُ إنما هو قُلٌّ من كُثرٍ وغيضٌ من فيضٍ، وإنّي لأقرُّ بالعجز أمام قوة هذه اللغة العملاقة وَسَعَتِهَا كما أقرُّ بالفضل لله أولا الذي هدانى للبحث في لغة الضاد ثم لجامعة بنجاب التي أولتنى أنا واخوانى رعايتها ومعاونتها وعلى رأسها معالى مدير الجامعة الفريق أول المتقاعد/ محمد صفدر، ثم سعادة الدكتور/ الأستاذ ذوالفقار علي ملك حفظه الله نائب مدير الجامعة وعميد كلية اللغة العربية وآدابها ولا أنسي أن اذكر بالفضل كلّ من ساعدنى في إتمام هذه الرسالة من علماء وطلاب هذه الجامعة التي لا أنسى لها وللقائمين عليها والمنسوبين إليها شرف التفضل علّى بكل

ما أوتوا من علم وفضل، كما أذكر بالفضل والتقدير رئيس معهد الإمام المودودي الأستاذ خليل أحمد الحامدي الذي لم يترك جهداً في توجيهى وتقديم كأفة المساعدات في أي وقت أريد. ولا يفوتنى أن أشكر سماحة الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية باكستان. الذي كان معى في كل مرحلة من مراحل التعليم، وقد استفدت فوائد جمة من علمه الغزير وأرائه السديدة ولولا ارشاداته وتوجيهاته المخلصة ما استطعت تكميل هذه الدراسة. كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذَين الجَليلَين اللذَين سيتفضلان بمناقشة هذه الرسالة على ما سوف يبذلان من جهد في تقويم هذا البحث وأرجو الله أن ينفعنى بتوجيهاتهما السديدة، وأن يكتب لهما الأجر والثواب.

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل.....

المدخل إلى الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم العدول عند اللغويين

وردت مادة عدل في المعاجم العربية ودواوين اللغة لمعان كثيرة نختار منها الآتي:

العدل: ما يقيم في النفس وهو مستقيم وهو ضد الجور والعدل في أسماء الله الحسنى معناه:

الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم.

والعدل من الناس: المرضيّ قولُه وحكمُه.

والعدل: المساواة في المكافأة إن خيرا فخيرٌ وان شراً فشرٌ.

وعدل الشيءَ: وازنَه.

والعدلُ والعِدلُ بفتح العين وكسرها والعديل: النظير والمثيل... وقيل العَدل اسماً للمثل لتُفرقَ بينه وبين عدل المتاع فعَدلُ الإنسان لا يكون إلا إنسانا مثله، والعدل بكسر العين لا يكون إلا للمتاع. وقيل: العدل بفتح العين يكون من جنسن والعدل بكسرها ما ليس من جنسه.

وقيل: العَدل فيما يُدرك بالبصيرة كالأحكام، والعَدِيل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات.

وعدل عن الشيء عدلا وعدولا: حاد وعن الطريق جار.

وعدل إليه: رجع.

عدل الطريق: مال.

العَدلُ: أن تعدلَ الشيء عن وجهه. تقول عدلتُ فلانا عن طريقه وعَدلتُ الدابّة

إلى موضع كذا ومنه الحديث "لاتعدّل سارحتُكم"(١) أي لا تصرف ماشيتكم وتُمال عن المرعى ولا تُمنع.

عدل عنه: مال، كأنه يميل من الواحد إلى الآخر.

عدل الفحل عن الإبل: إذا ترك الضِّراب.

عدل الكافر بربه: إذ سوّى به غيره فعبده.

وقيل: العدل: لمعنيين متقابلين كالمتضادين: أحدهما: يدل على استواء والآخر يدل على اعوجاج.(٢)

وبعد هذا العرض لتلك المعانى المتعددة فإن الذي يَعنينا منها ماجاء

فيه العدلُ والعدول بمعنى الحيدودة أو الانصراف عن الشيء، وهو مانُوليه إهتمامنا في هذه الدراسة ونجعله عنوانا لها وبناء على ما تقدم فإن العدول هو ما نتخذه مصطلحا ينطلق منه بحثنا هذا ونجول في مضماره تارة ثم نَمَسُّه بالبيان والتحليل تارة أخرى.

مفهوم العدول عند النحويين والبلاغيين

سبق أن سوّى اللغويون بين العدل والعدول في المعنى حيث كلاهما مصدر للفعل عَدَلَ وإذا كان الأمر كذلك على إطلاقه فإننا نرى أبا بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى ت٣١٦هـ في أصوله يشرح معنى العدل فيقول: العدل هو أن يشتقّ من الاسم

---

(١) النهاية، "عدل".

(٢) ينظر لسان العرب لا بن منظور وتاج العروس للزبيدى، ومقاييس اللغة لا بن فارس ومفردات الراغب الأصفهاني "عَدَلَ".

النكرة الشائع اسمٌ ويَغيِّرُ بناؤُه، إما لإزالة معنى إلى معنى وإما لأن يسمى بـه، فأمـا الذي عـدل لإزالة معنى إلى معنى، فـمثنى وثلاث ورباع وأحاد، فـهذا عُدِلَ لفظه ومعناه، عُدِلَ عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين، وعن لفظ اثنين إلى لفظ مَثنَى، وكذلك أحاد، عُدِلَ عن لفظ واحد إلى لفظ أحاد، وعن معنى واحد إلى معنى واحدٍ واحدٍ، سيبويه(١) يذكر أنه لم ينصرف لأنه معدول وأنه صفة، ولو قال قائل: إنه لم ينصرف لأنه عُدل في اللفظ والمعنى جميعا، وجعل ذلك لكان قولا: فأما ما عدل في حال التعريف، فنحو: عُمر وزُفر وقُثم، عُدلنَ عن عامرٍ وزافرٍ، وقائمٍ.(٢)

وقال سيبويه في الكتاب بعد أن عرض للصفات التي تصرف رغم مجيئها على "فعل" حيث لم تكن اسما يتشبه الفعل الذي في أوله زيادة التأنيث وليس بفعل لا نظير له في الاسماء.... الخ. ثم قال: وأما عمر وزفر فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا، وإنما هما محدود ان عن البناء الذي هو أولى بهما، وهو بناؤهما في الأصل فلما خالفا بنائهما في الأصل تركوا صرفهما، وذلك نحو: عامر وزافر.

ولا يجيىءُ عُمر وأشباهُه محدودا عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة..... وزُحل معدول في حالة ما إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف. وقال سيبويه وسألتُه عن جُمع وكُتع فقال: هما معرفة بمنزلة كُلُّهم، وهما معدولتان عن جَمع جمعاءَ، وجَمع كتعاءَ، وهما منصرفان في النكرة.....(٣) وهنا نرى سيبويه يعبِّر عن

---

(١) سيبويه إمام النحاة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرت ١٨٠هـ ينظر الأعلام للزركلي ط/٤.

(٢) الأصول في النحو لابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي ت٣١٦هـ، تحقيق د./ عبد الحسين الفتلي، الطبعة الأولى، بيروت ٨٨/٢.

(٣) الكتاب ١٧/٢ وما بعدها الطبعة الثانية، بولاق. بيروت ١٣٨٧هـ، و ٢٢٣/٣ . ٢٢٤، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ بتصرف.

المعدول مرة بالمحدود أي الممنوع من بنائه الأصلي المعروف عنه وتارة بالمعدول وكلاهما بمعنى. ويعرّف الشيخ أبو على الفارسي(١) العدول بقوله:

"معنى العدلِ أن تريد لفظا فتعدلَ عن اللفظ الذي تريدُ إلى آخرَ،فوضع النقل فيه أن المسموعَ يلفظُ به والمراد به غيرهُ ويستوى العدلُ في المعرفةِ والنكرةِ لاستوائها فيما ذكرتُ، ولا يكون العدل في المعنى فأما المعدول عن النكرة فنحو مثنى وثُلاثَ ورُباعَ، فالمانع له من الصرف العدلُ والصفة.

والمعدول عن المعرفة نحو عُمر وزُفر عُدِلا عن عامر وزافر المعرفتين ألا ترى أن ذلك ليس في أصول النكرات".

ويقول الشيخ عبد القاهر(٢) في شرحه لكلام أبي على الفارسى: "اعلم أن العدل أن تذكر لفظاً وتريدُ غيره نحو أن تقول: عُمر، والمقصود عامرٌ وهذا هو الفرعية، لأجل أنك إذا لفظتَ بعُمر وأنت تقصد عامراً كنتَ قد جعلتَ اللفظَ دليلاً على معنىً واسمٍ وهو عامرٌ وهذا هو عين الدلالة على شيئين وليس للأسماء أصل في الدلالة على أكثر من شيءٍ واحدٍ، وإنما ذلك لأنه يدلُّ على المعنىً، وزمانٍ، فإذا قلتَ: ضُرِبَ زيدٌ دل على ضرب وزمان ماض كما دلّ عُمر على المسمى وعلى عامر الذي هو الأصل وإذا كان كذلك كان خروجاً عن حكم الأصول وإذا خرج من حكمها بالعدل علمتَ أنه فرعية. وليس يَعنى الشيخ أبو على بقوله النقلُ، نقلَ لفظٍ وإنما يقصدُ بالنقل في هذا الباب العدولَ عن الأصل والخروج على الأولية.(٣)

---

(١) أبو على الفارسى: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى الأصلى ت٣٧٧هـ "ينظر الأعلام ٢/٧٩".

(٢) عبد القاهر الجرجانى أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد "٤٠٠-٤٧١" هـ "ينظر الأعلام ٤/٤٨، ٤٩".

(٣) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى ص١٠٠٧ وما بعدها.

ومما يتقدم يتضح أن العدل والعدول عند الفارسى والجرجانى بمعنى وهو العدول عن الصيغة الاصلية إلى صيغة مستحدثة فرعية.

وهذه الصيغة الفرعية يراد بها الاصل المعدول عنه فعمر يراد به عامر وزحل يراد به زاحل وقزح يراد به قازح وحذام يراد به حاذمة وقطام يراد بها قاطمة. وعليه فالتغير يكون في الصيغة دون المعنى كما أن مثنى يراد بها اثنين اثنين وثلاثَ يراد بها ثلاثة ثلاثة، ولذا يقول الإمام السكاكى(١) في تعريف العدل "هو تغير الصيغة بدون تغير معناها كتغير نحو عامر وحاذمة في الأعلام وواحد واحد إلى عشرة عشرة في غيرها إلى عُمر وحذام وإلى موحد وأحاد إلى معشر أو عشار".(٢)

وإنما عدلت العرب عن عامر إلى عُمر وغيره ممن كان على شاكلته في المعارف وعدلت عن اثنين اثنين إلى ثُنَاء ومثنى وما كان على شاكلته في النكرات وذلك قصداً إلى التخفيف.

ويقول الخضرى(٣) ت سنة ١٢٨٧هـ في تعريف العدل هو تحويل الاسم من حالة إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلى بغير قلب أو تخفيف أو إلحاق أو معنى زائد. فخرج من المعدول نحو أيس مقلوب يئس وفخْذ بالسكون مخفف المكسور وكوثر بزيادة الواو في كثر لإلحاقه بجعفر ورُجَيل مصغر رجل لزيادة معنى التحقير فليست معدولة عنها.

---

(١) الإمام السكاكى: هو يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب السكاكى من زهل خوارزم إمام في العربية والمعانى والبيان والأدب والعروض والشعر ولد سنة ٥٥٤ هـ"ينظر معجم الأدباء لياقوت ٢٠/٥٨ ، ٥٩" دار المأمون.

(٢) مفتاح العلوم للسكاكى، الطبعة الميمنية بمصر ص٣٦ وطبعة مصطفى البانى الحلبي، مصر ١٣٥٦م، ص٣٩ وما بعدها، وينظر التاج "صرف" وحاشية الحامدي على الكفر اوى ٣١.

(٣) الخضرى: الشيخ محمد بن مصطفى بن الخضرى الدمياطى الشافعي الشهير بالخضرى: ت ١٢٨٧هـ "ينظر الأعلام ٧/ ١٠٠".

والعدل ضربان أحدهما في المعارف وله في المذكر فُعَل معدولا عن فاعل غالبا كعمر وفي المؤنث فَعالِ عن فاعله كحَذَام والثاني في الصفات وهو إما في العدد وله صيغتان فُعَالُ وَمفعَلُ كأحادَ وموحدَ أو في غيره وهو أخر وفائدته إما تخفيف اللفظ باختصاره كما في مثنى وأخر أو تخفيفه مع تمحّضه للعلميه كما في عُمر وزُفر عن عامر وزافر لاحتمالهما قبله للوصفيه ثم هو تحقيقى إن دل عليه غير منع الصرف بحيث لو سُمِعَ مصروفا لعلم كونه معدولا كما سَيأتى في مثنى وأُخر وتقد يرى إن لم يدل عليه غيره. وهذا خاص بالأعلام كما سيبيّن في عمر ونحوه(١) وقيل العدول على أربعه أوجه.

- عدل في الاعداد نحو أحاد ومثنى وثلاث.
- وعدل في الأعلام نحو عُمر والقياس عامر.
- وعدل من اللام نحو سحر.
- وعدل من اللام حكما نحو أخر.

وهذا لأن آخر في الأصل افعل التفضيل وهو ضد الأول ورجل آخر معناه اشد تأخرا في الذكر هذا أصله ثم أجرى مجرى غير.(٢)

وقال ابن سيده "اعلم أن أحاد وثُنَاء قد عُدِل لفظه ومعناه وذلك أنك إذا قلت، مررت بواحد أو اثنين أو ثلاثة فإنما تريد تلك العدة بعينها لا أقل منها ولا أكثر فإذا قلت جاءنى قوم أحاد أو ثُناء أو ثُلاث أو رُباع فإنما تريد أنهم جاؤنى واحدا واحدا أو اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وإن كانوا ألوفا".(٣)

---

(١) حاشية الخضرى، الطبعة الاخيرة ١٣٥٩هـ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ٢/٩٩ وما بعدها "بتصرف".
(٢) ينظر الاشباه والنظائر في النحو للسيوطى ٢/٣١.
(٣) المخصص لا بن سيده ط/١ بولاق ١٧/١٢٠.

الفصل الأول

(العدول في حروف العلة)

المبحث الأول

عدولات الهمزة

الهمزة من أحرف الحلق الستة وهي من أقصى الحلق، وسميت بذلك باعتبار مخرجها ومن صفاتها الجهر، والشدّة والإصمات واستفال وانفتاح. وهي من أصعب الحروف وتحتاج إلى مهارة عند النطق بها وإلا استثقل لفظها وخاصة إذا جائت مد أوجائت ساكنة فإن جميع الحروف إذا سكنت خففت إلا الهمزة فإنها عند السكون تكون أشد ولذلك سلك بها العرب مختلف مسالك التخفيف والتلطيف فسهلوها تارة وقلبوها تارة وحذفوها تارة أخرى.(١) ووقعت فاء وعيناً ولا ما نحو: أنف وفأس وقرأ. وعدلت العرب في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الألف، والجيم، والحاء والعين، والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون، والها، والياء.

أولا: العدول في قواعد الإبدال للهمزة.

[أ] العدول في إبدال الهمزة من الواو والياء:

وتبدل الهمزة من الواو إن تقع إحداهما بعد ألف مفاعل وقد كانت إحدا همامدة زائدة في الواحد نحو عجوز وعجائز وصحيفة وصحائف. ولكن عدلت العرب بإبدال الهمزة من الياء والواو مع أن المدّة في الواحد أصلية لأنها عين الكلمة وشروط إبدالها

---

(١) ينظر قواعد التجويد لعبد العزيز القاري /٢٨.

أن تكون زائدة. وذلك في قولهم مصيبة ومصائب ومنارة ومنائر. وقيل في توجيهها بأن شبه الأصلي بالزائد.(١)

[ب] إبدال الواو والياء من الهمزة هو عكس الف:

يبدل الواو والياء من الهمزة في باب الجمع الذي على وزن مفاعل إذا وقعت الهمزة بعد ألف الجمع وكانت الهمزة عارضة في الجمع وكانت لام الجمع همزة أو ياءً أو واواً نحو خطايا جمع خطيئة من الخطا.(٢) ولكن العرب عدلت في إبدال الياء من الهمزة في مرِيا كقول الشاعر:

"مثل المرايا والعاب الاقطار"

والمرايا من الرؤية فلا تغير في الجمع بالإبدال لأن هذه الهمزة أصلية وهي موجودة في المفرد وجمعه مرآة ومرائى وسبب الإبدال عروضها(٣)

---

(١) ينظر شرح التصريح لخالد الأزهري ٢/ ٣٦١ الكتاب ٤/ ٣٩٠ وشرح ابن عقيل ٢/ ٥٥٠ وحاشية الخضرى الميمنية ٢/ ١٩٨ وفي شذ العرف للحملاوى /١٣٧ والخصائص لا بن جنى ٣/ ٢٧٧ . ٢٧٨.

(٢) وأصلها خطائي على زنة مفاعل بياء مكسورة هي ياء خطيئة وهمزة بعدها هي لامها ثم أبدلت ياء المكسورة همزة وصار خطائى بهمزتين الأولى المبدلة من الياء والثانية لام الكلمة ثم ابدلت الهمزة الثانية وهي لام الكلمة ياء، الأن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياءً ثم قلبت الكسرة لهمزة الأولى فتحةً للتخفيف ثم قلبت الياء المفتوحة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطاءا بألفَين بينهما همزة والهمزة تشبه الألف لكونها من مخرجها وهي متوسطة بين ألفين فاجتمع شبه ثلاث ألفات، فأبدلت الهمزة ياءً فصار خطايا بعد خمسه أعمال.

(٣) ينظر التصريح ٢/ ٣٧١ وحاشية الخضرى الميمنية ٢/ ١٩١.

ثانيا: العدول فى استعمال الهمزة مع الحروف الأصلية

والعرب عدلت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الألف، والجيم، والحاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، الكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والياء. ومن ذلك العدول عن الهمزة إلي العين.

كقول الشاعر:

فَنحنُ مَنَعنَا يَوم حَرسِ نِساءكم غَداةَ دعانا عامرٌ غيرَ مُعتَلى

يريد: مؤُتلى: فحول الهمزة عينا. يقال: فلان غير مُؤتلٍ في الأمر وغير مُعتَلٍ أي غير مقّصرٍ. يقول الشاعر: فنحن حمينا يوم حرس نساءكم غير مقصرين حينما دعانا عامر بن الطفيل وقيل عامر بن مالك عم عامر بن الطفيل. فهنا حصل التبادل والعدول عن الهمزة إلى العين، والسبب فيه تقارب المخرج، لان الهمزة والعين من مخرج واحد وهما حلقيتان ويجمع أيضا بينهما الصفات من الجهر، والإصمات، والانفتاح والاستفال. وذلك من مسوّغات الإبدال.(١)

ومثله في العدول عن الهمزة إلى العين: قولهم: آديته على كذا وكذا وأعديته: أي قويته وأعنته. ويقال: استأديت الأمير على فلان في معنى استعديت. ويقال: قد كَمَأ اللبنُ وكمع وهي الكمأةُ والكمعة وهو أن يعلود سمه وخُثورته على رأسه في الإناء كما قال الشاعر:

وأنت امرُؤٌ قد كَمَّأت لك لِحيَةٌ كَأنَّكَ منها بَينَ تَيسَينِ قَاعِدٌ.(٢)

---

(١) ينظر الإبدال لأبي طيّب ٥٥٤/٢ وسر الصناعة ٢٣٥/١، ٢٣٦، وشرح الشافية ٤٣٤/٤، ٤٣٥ ولسان العرب "ألاوعلا".

(٢) ينظر شرح الشافية ٤٣٣/٤ والإبدال لأبي طيب ٥٥٢/٢ وسر الصناعة ٢٣٦/١.

١٣٢٤٥

المبحث الثاني

عدولات الألف المدة الساكنة

الألف هي التي بعد اللام قبل الياء في آخر حروف المعجم وهي التي في قولنا "لا" وإنما لم يجز أن تفرد من اللام وتقام بنفسها كما أقيم سائر حروف المعجم سواها بنفسها من قبل أنها لا تكون إلا ساكنة تابعة للفتحة، والساكن لا يمكن ابتداؤه، فدُعمت باللام ليقع الإبتداء بها، وتأتى الالف ساكنة بعدها. وخصّ اللامَ بها دون غيرها لأن لما احتاجوا لسكون لام التعريف إلى حرف يقع الإبتداء به قبلها أتوا بالهمزة فقالوا: الغلام... فكما أدخلوا الألف قبل اللام هناك كذلك أدخلو اللام قبل الالف في "لا" ليكون ذلك ضرباً من التعاوض بينهما.

وهذه الألف المد الساكنة لا تكون أصلا في الاسماء المتمكنة ولا أفعال أبداً، إنما تكون بدلاً أو زائدة. فأما الحروف التي جاءت لمعان فإنّ الألفات فيها أصول، وكذلك الاسماء المبنية التي أو غلت في شبه الحرف.

وهي من الحروف الهوائية وأحد أحرف المد الثلاثة، وسميت هوائية باعتباز صفة المدّ فيها وهو هذا الصوت الصادر من الجوف ابتداء بالهواء الصادر منه عند الْطلاق المد وانتهائه في الفم، وتسمى جوفيه أيضا وهي تختلف عن الهمزة فإنها تخرج من الجوف والهمزة من أقصى الحلق، ومن صفاتها الجهر، والإصمات والرخاوة والاستفال والانفتاح(١) هذا وعدلت العرب في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية: الهمزة،

---

(١) ينظر سر الصناعة ٢/٦٥١-٦٥٣ وقواعد التجويد /٣٢. ٣٣ "عبد العزيز القاري".

والنون الساكنة والهاء والواو والياء. ومن ذلك العدول عن الألف إلى الهمزة. نحو قراءة "ولا الضَّألِّينَ"(١) فهمز الألف، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى، فحرك الألف لالتقائهما، فانقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمل الحركة كما قدمنا من وصفه، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة، فصار "ولا الضَّألِّين".

والسبب في إبدالهما أيضا، تقاربهما في المخرج وهما حلقيتان وإن كانت الألف الصادر من الجوف في الحلق والهمزة من أقصى الحلق، وهما تشركان في صفة الجهر والإصمات والاستفال، والانفتاح ولذلك سهل بينهما التبادل.

ومثله شأبّه، ومأدّة، ودأبّة وزأمّها وجأنّ(٢) واشعألّ وابيأض وهأمّت.... الخ(٣).

ومثله أيضا في العدول قولهم "هذه حُبَلأ يريد حُبلَى ورأيت رَجُلأ يريد رجُلا. فالهمزة في رجُلأ إنما هي بدل من الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف وهي بدل من الألف البتة، وكذلك حُبْلأ وهذا في الوقف. ومثله في العدول من الألف إلى الهمزة قولهم: العألم والخأتم وبأز.(٤)

ومن له أيضا في العدول قول الشاعر:

بالخيرِ خيرات وإن شراً فأا ولا أريد الشرَّ إلا أن تأا

---

(١) وهي قراءة أيوب السجستاني في الفاتحة /٧ "ينظر معجم القراءات ١/١٤".

(٢) وهي قراءة الحسن وعمر وبن عبيد في الرحمن /٣٩ "ينظر معجم القراءات ٧/٥٤".

(٣) ينظر سر الصناعة ١/٧٢-٧٤ والخصائص ٣/١٤٧، ١٤٨ وشرح الشافية ٤/٤٢٩ وكتاب الإبدال لأبي طيب ٢/٥٤٤، ٥٤٥.

(٤) ينظر سر الصناعة ١/٧٤، ٩٠، ٢/٦٦٦ والخصائص ٣/٤٥ وشرح الشافية ٤/٤٢٧، ٤٢٨ والإبدال ٢/٥٤٥-٥٤٧.

يريد "فـا" و "تا"، ثم زاد على الألف ألفـا أخرى توكيـداً، كمـا تشبع الفـتحـة، فتصير ألفا، فلما التقت ألفان حرك الأولى فانقلبت همزة. كما روى أيضا "فا" و "تا" بألف واحدة.(١)

---

(١) ينظر سر الصناعة ٨٣/١.

المبحث الثالث

عدولات الياء

الياء حرف شجرية وسميت بذلك نسبة إلى شجرة الفم وهي مُنفَرجَة وقيل هي مجمع اللحيين، ومن صفاتها الجهر، والإصمات والرخاوة والاستفال واللين. وقعت فاءً وعيناً ولاماً نحو يسر وبيت وظبى. وتوسعت العرب في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الهمزة، والياء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والراء، والسين، والصاد، والضاد، والعين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون والهاء والألف.

ومن ذلك العدول عن الياء إلى الجيم، نحو قول الشاعر:

عَمّي عُوَيفٌ وأبو عَلِجَّ المُطعِمانِ اللحمَ بالعَشَجَّ
وبالغداة فَلِق البَرنجَّ تُقَلِّعُ بالودَّ وبالصَّيصِجَّ

يريد: أبو على وبالعَشِيّ والبَرنى وبالصيصِيَة. يفتخر بعمَيه اللذانِ يطعمان اللحم بالعَشِي وبالغداء. يقلع التمر المرصوص بالوتد وبالقرن البقرة. فالجيم في أواخر ما عدا الآخير بدل من ياء مشددة، وأما الآخير فالجيم فيه بدل من ياء خفيفة للخفّة وقيل للقافية وحركها الشاعر هنا لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف. والسبب في هذا التبادل وحدة المخرج بين الجيم والياء لأنهما شجريتان وأيضا متفقتان في صفة الجهر والإصمات والاستفال والانفتاح ولذلك سهل بينهما التبادل. وقيل هي لغة بنى سعد

وقيل: هي لغة فقيم وقيل هي لغة طى.(١) ومثله في العدول عن الياء إلى الجيم، قولهم: فُقَيمج ومُرَّج يريد فقيمى ومرّي. وقولهم: تميمجٌ وعَلِجّ: يريد: تميمى وعَلِىّ. وقولهم: عربانِجّ يريد: عربانيّ، ومثله قول الشاعر: يُطير عنها الوبَر الصُّهَا بجا، يريد: الصُّهابي، من الصُّهبة ومثله أيضا قول الشاعر:

كأن في أذنا بهنّ الشُّوَّلِ من عَبَس الصِّيف قُرونَ الإجُّلِ

يريد: الايل. ومثله أيضا في العدول عن الجيم إلى الياء قول الشاعر:

لاَ هُمَّ إن كنتَ قَبلتَ حَجَّتج فلا يزال شاحِجٌ يأتيك بج

أقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّى وِفرَتِج

وأصله حَجَّتِي وبي ووفَرتِي بياء المتكلم في الثلاثة. يقول اللهم إن قبلتَ حجتى هذه فلا تزال دابتى تأتي بيتك وأنا عليها محرك وَفْرَتِي أو صبدى في سيرها إلى بيتك: أي إن علمتُ أن حجتي هذه مقبولة فأنا أبدا أزور بيتك. ومثله أيضا قول الشاعر:

حتى إذا ما أمسَجَت وأمسَجَا

يريد: أمستْ وأمسَى، لأنه ردّهما إلى أصلهما وهو أمسَيتْ وأمسَيا ثم أبدل الياء جيما لتقاربهما لما اضطر إلى ذلك.(٢)

---

(١) ينظر سر الصناعة ١/١٧٥، ١٧٦ وشرح الشافية ٤/٢١٢-٢١٥ والإبدال ١/٢٥٧، ٢٥٨ والمنصف ٢/١٧٨، ١٧٩ والكتاب ٤/١٨٢ والإبدال ١/٢٦٠، ٢٦٠ واللسان "حروف الجيم".

(٢) ينظر شرح الشافية ٤/٢١٥-٢١٨ وسر الصناعة ١/١٧٦، ١٧٧ والكتاب ٤/١٨٢ والإبدال ١/٢٦٠، ٢٦٠ واللسان "حرف الجيم".

المبحث الرابع

عدولات الواو

الواو من الحروف الشفهية لأنها تخرج من الشفتين، ومن صفاتها الجهر، والإصمات، والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين. ووقعت فاءً وعيناً ولاماً نحو وعد، وَسوطٍ، ودلوٍ. ولكن العرب عدلت في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية. الهمزة، والباء والتاء، والحاء والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والطاء، والعين، والغين، واللام، والميم، والنون، الهاء والياء.

ومن ذلك العدول عن الواو إلى الهاء:

نحو قول الشاعر:

وقد رابَني قولها ياهَنا ه ويحَكَ الحَقتَ شَراً بِشَرّ

ومثله ما ورد في حديث "يا هَنَاهُ إني حريصٌ على الجهاد(١) و"في حديث الإفك" قُلتُ لها: ياهَنتَاهُ "أي يا هذه.(٢) فالها الآخرة في "هَنَاهُ" بدل من الواو، لأن هومن هَنُوك وهنوات. وكان أصله هناوٌ فأبدلت الواو هاء، فقالو: هناهُ. وقيل: إن الهاء في "هناه إنما هي بدل من الألف المنقلبة من الواو الواقعة بعد ألف "هناه"، إذ أصله "هناوٌ" ثم صار "هنا" والتقت ألفان كُره اجتماع الساكنين، فقلبت الألف الآخرة هاء فقالوا "هناه" والدليل على هذا القول: أن الواو إذا تقع طرفا بعد ألف زائدة، قلب ألفا، وقد

---

(١) النهاية ٥/ ٢٨٠ "هنا".

(٢) النهاية ٥/ ٢٧٩ "هنا".

وقعت هنا كذلك وأيضا قلب الألف إلى الهاء أقرب من قلب الواو إلى الهاء.

وقيل إن الهاء من "هَنَاه" لحقت في الوقف لخفاء الألف، كما تلحق بعد ألف الندبة في نحو: "وازيداه" وابكراه ثم إنها شُبِّهت بالهاء الأصلية، فحُرِّكت، فقالوا: "يأهَناهُ" ورد عليه ابن جنى بدليل، أن الهاء التي تلحق لبيان الحركاتِ وحروف اللين إنما تلحق في الوقف، فإذ اصرت إلى الوصل حذفتها البتة، فلم توجد فيه ساكنة ولا متحركة: و"هناهُ" في المثال متحركة، ويمكن الرد على ابن جنى بأن الهاء "هناهُ" جاء ساكنة في "هِناه" إلا ألها أجريت تجرى ها الضمير بدليل تحريكها والأصل فيها السكون بعد إجرى الوقف مجرى الوصل.

ومن سبب التبادل أيضا تقاربهما، وهو الواو والهاء بالجهر، والإصمات واللين والرخاوة والانفتاح والاستفال وهذا من مسوّغات الإبدال.(١)

---

(١) ينظر سر الصناعة ٢/ ٥٦٠-٥٦٢ واللسان "هنا" وقواعد التجويد/٣٢، ٣٣ والنهاية ٥/ ٢٧٩، ٢٨٠.

الفصل الثاني

(العدول فى حروف الأصلية)

عدولات الباء

الباء حرف شفهية، لأنها تخرج من الشفتين ومن صفاتها القلقلة، والجهر، والشدّة، والاستفال، والانفتاح والاذلاق. وقعت في الكلام فاءً وعيناً ولا ماً نحو: بئر وصبر وضَرب. وقد توسعت العرب في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية: التاء الثاء والجيم، والحاء والدال، والذال، والراء والزاي، والسين، والشين، والضاد، والعين، والفاء، والقاف، والكاف، وللام، والميم، والنون، والواو، والهاء، والياء.

ومن ذلك العدول عن الباء إلى الميم، كقول الشاعر:

كبنـاتِ المخـرِ يَمـأدنَ كـمـا أنبـت الصيـفُ مساليـجَ الخَضِرْ

يريد: ببنات المخرِ، بنات البَخرِ، وهن سحائب ياتين قُبُلَ الصيف مُنتصبات، لأنه مشتق من البخار. أراد أن يقول: يتحركن السحائب في السماء قُبُلَ الصيف مثل الأغصان الناعمة في البقلة الخضراء وكل قطعة منها على حيالها بنات مخر ومثله قول الشاعر:

كـأن بنـات المخرِ، فـي كُوزِ قَنبَرٍ مَـواسِقُ تَحد وهُنَّ بالغَـورِ شَمألُ

إنما عنى ببنات المَخر النجَم: شَبَّهَ في كُوزِ هذا العبد بهذا الضَربِ من السحاب. ويشتق هذا أيضا من البخار كما ورد بالأصل في حديث عمر رضي الله عنه، "إياكم ونَومَةَ الغَدَاة فإنها مَبخَرَةٌ مَجفرة مَجعَرة" وقيل من حديث علي رضي الله عنه: مبخرة أي مظنة للبخر، وهو تغيّر ريح الفم.(١) فهذا يدل على أن الميم في مخرٍ بدل من الباء في بخرٍ. والسبب في هذا التبادل هو قرب مخرج الباء والميم لأنهما شفويتان

---

(١) ينظر سر الصناعة ٤٢٣/١ واللسان "خضر وعسلج ومخر" والإبدال ٤١/١ وشرح الشافية ٢١٧/٣ والخصائص ٨٤/٣.

مجهورتان، وأيضا تقارب صفاتها في الجهر، والاستفال، والانفتاح والاذلاق ولذلك سهل بينهما التبادل.(١)

وقيل: إن الميم في مخر أصل غير مبدلة على أن يجعله من قوله تعالى "وتَرَى الفُلكَ فيه مَوَاخِرَ.(٢) ومعناها أن السحاب كأنها تَمخَر البحر لأنها في ما يُذهب إليه عنه تنشأ، ومنه تبدأ.

ومثله قول الشاعر في وصف السحاب.

شَرِبْنَ بماء البحر ثم تَرَفَّعَت متى لُجَجٍ خُضرٍ لهن نهيجُ

والنهيج: مر سريع له صوت.(٣)

ولكن أرى أن الميم معدولة عن الباء، وذلك لكثرة الأدلة من الشواهد العربية وكثرة العدول في هذا الباب. ومثله قولهم في إبدال الميم من الباء: "ما زلتُ راتماً على هذا وراتبا" أي مقيما. فيظهر أن الميم بدل من الباء لأن رَتَمَ أقل الاستعمال ورَتب أكثر الاستعمال، على أحد القولين، كما ورد في حديث لقمان بن عاد "رَتَب رُتوب الكَعب" أي انتصب كما ينتصب الكعب إذ رميته. وصفه بالشهامة وحدّة النفس كما قال الشاعر:

وإذ أيهُبُ من المنام رأيته كُروتوب كعب السّاق ليس بزُمّلِ ،

وفيحديث ابن الزبير "كان يصلى في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمرّ على أذنه وما يلتفت كأنه كعب راتب. "النهاية ١٩٢/٢ . ١٩٤".

---

(١) النهاية ١٠١/١.

(٢) فاطر /١٢.

(٣) ينظر سر الصناعة ٤٢٤/١.

ومثله قولهم "رأيته من كَثَب ومن كَثَمَ "والأصل جاء في الحديث" إن أكثبكم القومُ فانبِلُوهم "وأيضا" وظنَّ رجالٌ أن قد أكثبت أطعاعهم والمعنى: القرب.(١)

ومثله في العدول عن الباء إلى الميم قولهم: بَكَّة ومَكَّة فالميم مبدلة من الباء. والأصل بَكة لأنها تَبُكُّ الجبابرة، والناس يتباكون فيها أي يتزاحمون فيها. ومثله قولهم: لازبٌ ولازم وسَبَد شعره وسَمَده، إذا استأصله.(٢)

---

(١) ينظر سر الصناعة ١/٤٢٤. ٤٢٥ والنهاية ٤/١٥١ والإبدال ١/٤٩.

(٢) ينظر معانى القران للنحاس تحقيق الشيخ الصابونى ١/٤٤٣.

عدولات التاء

التاء نطعية سمّيت بذلك لقرب مخرجها من النطع وهو ما يوجد في أعلى الفم في الحنك الأعلى ومن صفاتها الشدة والهمس والاستفال والانفتاح والإصمات وقعت فاء وعينا ولا ما نحو: تمر، وقتل ونَحت. وعدلت العرب في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الباء والثاء، والخاء والدال والذال والراء والزاي والسين والصاد والطاء والعين والفاء والقاف والكاف و اللام والميم والنون والواو والهاء واليا ء.

ومن ذلك العدول عن التاء إلى الكاف. قال الشاعر:

يهبنَ الزُّبير طالما عَصَيكا وطالما عَنَّيتنا إليكا

وفي رواية : وطالما عنّيكنا إليكا. يريد: عصيتا وعنيتنا. أي أتعبتنا بالمسير إليكا. ورد الكاف بدلا من التاء في "عصيكا" و"عنّيكنا" والاصل عصيت وعنّيت. السبب في هذ العدول هو اشتراكهما في صفة الشدّة والإصمات، والهمس، والاستفال، والانفتاح ولو كان تباعدتا في المخرج لأن التاء من الحروف النطعية والكاف من الحروف اللهَوية. واشتراكهما في الصفات من مسوّغات الإبدال(١) وقيل: إنه إنابة ضمير عن ضمير وهو وقوع الكاف موقع التاء لإقامة القافية، مثل قولهم: رأيتك أنت، ومررت به هو، فيجعلون علامات الضمير المختص بها بعض الأنواع في أكثر الأمر موقع الآخر.

وَردّ الآخرون بأن الكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا ولا من إنابة ضمير عن ضمير لأن إنابة ضمير عن ضمير إنما ثبت في المنفصل وفي المتصل لا.(٢) ومثله في

---

(١) ينظر سر الصناعة ١/ ٢٨٠ وشرح الشافية ٤/ ٤٢٥ والإبدال ١/ ١٤١ وقواعد التجويد /٣٢.

(٢) ينظر شرح الشافية ٤/ ٤٢٥، ٤٢٦.

العدول عن التاء إلى الكاف قولهم:

أنَـك وَهبـكَ زائـداً ومَزيَـداً وشيـخـةً أولـجُ فيهـا الأجـرَدا

يريد أنتَ وهبتَ. أي شاكراً ربه الذي وهبه ولديه زائداً ومزيداً وأمهها. وقولهم: إذا شـئك إذا شـئك: إذا شـئتَ، إذا شـئتَ. وقـولهم: سـؤكُ بكَ ظنّاً. أي سـؤتُ بكَ ظنّاً.(١) ومثل قول سُحيم(٢) إذا أُنشد شعراً جيّدا قال:

أحْسَنْكَ وَاللّه: يريد: أحسَنتَ.(٣)

---

(١) ينظر الإبدال ١/١٤١. ١٤٢.

(٢) وسحيم كان عبدا حبشيا وفي لسانه لكنة "ينظر شرح الشافيه ٤/٤٢٥".

(٣) ينظر سر الصناعة ١/٢٨١ وشرح الشافية ٤/٤٢٥.

عدولات الثاء

الثاء لثوية وسميت بذلك لقرب مخرجها من اللثة وهي أصول الاسنان. ومن صفاتها الهمس، والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات وهي من أضعف الحروف.

ولكن العرب عدلت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الباء التاء والجيم، والحاء والخاء، والدال، والذال، والراء، والسين والشين، والصاد والضاد والفاء والكاف والميم واليـاء. ومن ذلك العـدول عن الثـاء إلى الفـاء قـولهم: جَدَث وجَدَف وهو القبر.(١)

فالفاء بدل من الثاء: (أ) لأنهم قد جمعوا في الجمع على أجداث ولم يقولوا أجداف والجموع مما ترد الأشياء إلى الأصل. (ب) ولقوله تعالى في التنزيل: "فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون"(٢) (ج) ولوروده في حديث علي كرم الله وجهه: "في أجَدَثٍ يَنقَطِعُ في ظلمته اثارها"(٣) أي في قبر. (هـ) وورد أيضا في الحديث: "نُبَوِّئهم أجداثهم".(٤) (و) ولقول الشاعر:

حتـى يقولو إذا مَرّوا علـى جَدَثي أرشَـدَكَ اللّهُ من غـازٍ وقـد رَشَدا

والسبب في هذا التبادل هو اتحاد هما في صفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح مع أن الثاء لثوية والفاء شفوية تباعدتا مخرجا.(٥) وقيل: جدفٌ لغة في جَدث، لأن العرب تُعقب بين الفاء والثاء. فالجدف لغة تميم وقيس والجدَث لغة أهل

---

(١) وهي قراءة " انظر معجم القراءات ٢١٢/٥ ".

(٢) يس: ٥١.

(٣) ينظر النهاية في غريب الحديث لا بن الأثير ١٤٦/١.

(٤) نفس المرجع "نبوّؤهم أجداثهم".

(٥) ينظر سر الصناعة ٢٤٨/١ والإبدال ١٩٢/١ ولسان العرب "جدث، جدف".

الحجاز(١) وقيل: الجدف: القبر: والجمع أجداف. وقيل: لا جمع للجدف لأنه قد ضَعُفَ بالإبدال فلم يتصرّف. وقيل: الجَدَفُ: الشراب ما لم يُغَطَ. وهو الأصل دون البدل لمجيئه في حديث عمر رضي الله عنه، حين سأل الرجل الذي كان الجنّ استَهَوتهُ..... فما كان شرابُهم؟ قال الجَدفُ.(٢)

وتفسيره في الحديث أنه ما لأُيغطّى من الشراب وقيل: الجدث وجمعه أُجدُثُ: موضعٌ، كما قال الشاعر:

عَرَفتُ بأجدُثٍ، فنعافِ عِرقٍ علاماتٍ كتَحبيرِ النمَاط

وقال ابن سيده: "وقد نفى سيبويه أن يكون أفعُلٌ من أبنية الواحد، فيجب أن يُعَدَّ هذا فيما فاته من أبنية كلام العرب، إلا أن يكون جمع الجَدَثَ الذي هو القبر على أجُدثٍ، ثم سمّى به الموضع" ويروى: أجدُف، بالفاء.(٣) وقيل جمع الجدث القبر: أجدُث(٤) ومثله في العدول عن الثاء إلى الفاء قولهم في العطف. "قامَ زيد فُمَّ عُمر" أي ثم عُمر: ومثله قولهم "عاثور وعافور" أي وقع في الشرّ، كمثل قول الشاعر:

وبلدة مرهوبَة العاثور "فالفاء في العافور بدل من العاثور. وفي الحديث" لا حَليمَ إلا ذو عَثْرة(٥) ومثله قولهم: ثَلغَ رأسه وفَلَغَه: إذا شدخه كما في الحديث: يفلغُوا رأسي، ويروى: إذا يثلغوا رأسي.(٦) ومثله الفُوم والثومُ كما جاء في التنزيل: "من بقلِها وقِثّائِها وفُومِهَا" وفي قراءة "وثُومِهَا"(٧) ومثله ذوثروة وذوفروة، فالفاء بدل من الثاء.(٨)

---

(١) ينظر حاشية الإبدال ١٩٢/١ واللسان "جدف وغريب الحديث للخطابى ١٩٣/١.

(٢) النهاية ١٤٨/١ "جدف".

(٣) ينظر اللسان "جدث وجدف".

(٤) اللسان "جدث:.

(٥) ينظر سر الصناعة ٢٤٨/١ والإبدال ١٨٢/١ وما بعدها والخصائص ٨٤/٣ والنهاية ١٨٢/٣.

(٦) النهاية ١٣٣/١ "ثلغ".

(٧) وهي قراءة عبد الله في البقرة:٦١.

(٨) ينظر الإبدال ١٩٢/١ وغريب الحديث للخطابي ١٩٣/١.

عدولات الجيم

الجيم من الحروف الشجرية نسبتاً إلى مخرجها من شجرة الفم وهي منفرجة وقيل هي مجمع اللحيين. ومن صفاتها الجهر والشدة والإصمات والقلقة والاستفال والانفتاح، وقعت فاءً وعيناً ولا ماً نحو: جعل، وحجر، وخرج. والعرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الهمزة والباء، والثاء، الحاء والخاء، والدال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء، والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء.

ومن ذلك العدول عن الجيم إلى الشين. نحو قول الشاعر:

إذ ذاك إذ حَبلُ الوِصالِ مُدمشُ أي مدمَجُ. والمعنى: أدمج الحبل- أجاد فتله فالشين بدل من الجيم، لإن الأصل هو مدمج، كما ورد في الحديث الشريف "من شقّ عَصَا المسلمين وهم في إسلامٍ دامجٍ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه".(١) والدامج هنا المجتمع. وأيضا ورد الأصل في قول الشاعر:

واللّهِ للنّومُ وبيضٌ دُمَّج أهونُ من ليلٍ قلاصٍ تمعَجُ

والسبب في هذا العدول اتفاق الحرفين مخرجاً لأنهما شجريتان واتفاقهما في صفات الاستفال والافتاح والإصمات.(٢) ومثله في العدول عن الجيم إلى الشين قولهم: المشاهلة في المجاهلة وهي المشَارّة. قال ابن فارس: وأظنُّ الشين مبدلةً في جيم "أي المجاهلة".(٣)

---

(١) النهاية ٢/ ٣٠ "دمج".

(٢) ينظر شر الصناعة ١/ ٢٠٥ واللسان "دمج".

(٣) مقاييس اللغة لا بن فارس "شهل" والإبدال حاشية ١/ ٢٢٧.

عدولات الحاء

الحاء مخرجها وسط الحلق وسميت لذلك حلقي، ومن صفاتها الهمس، والرخاوة ولاستفال والانفتاح والإصمات. وقعت فاءً وعيناً ولا ماً نحو: حَبَس وضَحِكَ وصَلَحَ. ولكن العرب عدلت في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية: الهمزة، الياء، والثاء، والجيم الخاء، والدال والذال والراء والسين والشين والضاد والطاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والواو والهاء والياء.

ومن ذلك العدول عن الحاء إلى العين. يقال: إصبر حَتَّى أتيَك وعتّى آتيك.

وتقول: جلست عنده عتّى الليّلِ: يريدون: حتى الليّل. وقراءة ابن مسعود: "عَتّى حين" يريد "حتّى حين". (١) فقد أبدلت العين من الحاء. لأن الحاء والعين حلقيتان اتفقا مخرجاً وفي صفة الاستفال والانفتاح، كما قيل لولا بُحَّة في الحاء لكانت عينا. (٢)

وقيل: إنها لغة وهي لغة هذيل وثقيف وليس الإبدال، كما رُوى عن عمر رضي الله عنهُ أنه سمع رجلا يقرأ عتى حين، فقال: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه: إنّ الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيا وأنزله بلغة قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل. (٣)

ومثله في العدول عن الحاء إلى العين قولهم: نزل بِحَراهُ وبِعَراه: أي في فَيئه، وكَنَفِه وحَرانا وعَرانا. ومثله قولهم: ضَبَحَت الخيل وضَبَعتَ: هو أن يَمدَّ الفرس ضبعيه إذا عدا، حتى كأنه على الارض طول وكذلك حفضاج وعفضاج للمُبَدَّن والحفاضِجُ

---

(١) سورة يوسف: ٣٥، ينظر معجم القراءات ١٦٩/٣.

(٢) ينظر سر الصناعة ٢٤١/١ والإبدال لأبي طيب ٢٩٥/١.

(٣) ينظر الكشاف دار الفكر ١٣٩٩هـ ٣١٩/٢ وبحر المحيط مطبعة السعادة ط/١، ٣٠٧/٥.

والعُفَاضِجُ. وكذلك قولهم: بَحثروا متاعهم وبَعثَروه: أي فَرَّقوهُ. ومثله قولهم: والحِنفِص والعِنفِصُ: القليلة الحياء من النساء. كما قال الشاعر:

ليست بسوداء ولا عِنفِص سريعة الوثبِ إلى الداعِرِ

ومثله قولهم: حدس في الأرض وعَدَس: أي ذهب. قال الزجاج في الاشتقاق: حَدَس زجرُ البغل في استحثاثه في السير بمعنى عدس، قال الخليل: إلا أن "حدس" أصوبهما لأن معناه القصدُ في السير. والامثلة في هذا الباب كثيرة.(١)

---

(١) ينظر الإبدال لأبي طيب ٢٩٢/١ وما بعدها.

عدولات الخاء

الخاء ومخرجها أدنى الحلق وسميت بذلك حلقى، ومن صفاتها الهمس، والرخاوة، والاستعلاء، والإنفتاح والإصمات، ووقعت فاءً وعيناً ولا ماً نحو خرج وصخر ومَرَخ. ولكن العرب توسعت في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية: التاء، والثاء، والجيم، والحاء، والسين والشين والعين، والغين، والفاء والقاف، والكاف، والميم، والنون، والواو، والهاء والياء.

ومن ذلك العدول عن الخاء إلى الحاء، قال الشاعر:

ينفحن منه كَهَباً مَنفُوحا لمعاً يُرَى لا ذاكياً مقدوحا

إنما أراد "منفوخا" فأبدل الخاء، حاء. وذلك لأن هذه القصيدة حائية فسوى بها القافية. والاصل كما جاء في التنزيل "فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ".(١) ومثله ما ورد في التنزيل أيضا "فأنفُخ فيه فيكون طائراً بإذن الله".(٢) ومثله ما جاء في الحديث: رأيتُ كأنه وضع في يَديَّ سَواران من ذهب، فأُوحِيَ إليَّ أن انفُخهُما(٣) أي أرمِها وألقها. ومثله ما جاء في الحديث أيضا "أنه نهى عن النَفخ في الشَراب".(٤) وقيل: إنها بدل تصريفيا شذوذا والسبب فيها اشتراكهما في المخرج وهو الحلق واشتراكهما

---

(١) المؤمنون / ١١٠.

(٢) آل عمران /٤٩.

(٣) النهاية ١٦٢/٤ "نفخ".

(٤) النهاية ١٦١/٤ "نفخ".

في صفة الإصمات والهمس والرخاوة والانفتاح وذلك من مسوّغات الإبدال والأمثله في هذا الباب كثيرة(١) ومثله في العدول عن الخاء إلى الحاء، قول الشاعر:

غَمْر الأجاريّ كريم السِّنْح أبلجُ لم يُولد بنجم الشُّح

قال: يريد السِنخ كما ورد في حديث على "ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل "السنخ والأصل واحد، فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر(٢) وقيل السنحُ بالحاء المهملة لغة أصلية كالسنخ بالمعجمه، ويروى البيت بالحاء المهملة بدل معجمة.(٣)

وروى السنخ والسنج - بالخاء والجيم لمعنى الأصل كما روى بالحاء غير معجمة. ومثله في العدول عن الحاء إلى الخاء. قراءة و"سَبخاً" في إنّ لك في النهار سَبحاً طويلاً(٤) وقيل معناها واحد. وقيل إنها بمعنى نوما أي ينام بالنهار ليستعين به على قيام الليل. وقيل سبحا فراغاً وسبخا نوما. ويقال: اللّهم سَبِّح عنه الحمى: أي خفّفها وورد أيضا بالخاء المعجمة في حديث علي رضي الله عنه "أمهِلنا يُسَبِّح عَنا الحرُّ.(٥) أي يحفف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها حين دعت على سارق سرقها "لا تُسَبِّخي عنه بدعائك عنه".(٦) أي لا تخففي عنه إثمه.

ومثله في العدول قولهم: تَخَوّفَ ماله وتحوّفه: إذا تَنَقَّصَه ومحقّه كما جاء في

---

(١) ينظر سر الصناعة ١/١٧٩ وشرح الشافية ٤/٤٢٠ واللسان "نفخ".

(٢) النهاية ٢/٤٠٨.

(٣) ينظر شرح الشافية ٤/٤٢١ وسر الصناعة ١/١٧٩، ١٨٠ واللسان "نَفَخ ونَفَخَ" والإبدال ١/٢٦٩.

(٤) وهي قراءة ابن يعمر، عكرمة، ابن أبي عبلة، الضّحاك وأبي واكل في أية ٧ من سورة المزمل. "ينظر معجم القراءات ٧/٢٥٣".

(٥) النهاية ٢/٣٣٢ "سبخ".

(٦) نفس المرجع.

عدولات الدال

الدال نطعيّة وسميت بذلك لقرب مخرجها من النطع وهو ما يوجد في أعلى الفم في الحنك الأعلى من خطوط ومن صفاتها الشدة، والجهر، والاستفال والانفتاح والإصمات والقلقة، وقعت فاء وعيناً ولا ماً نحو: دَرج، وخَدِل وجَعِدَ، والعرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الباء، التاء والثاء، والجيم والحاء، والذال والراء، والزاي والسين والضاد والطاء والعين والغين والفاء والقاف، والكاف، واللام، والميم والنون، والواو والياء.

ومن ذلك العدول عن الدال إلي الياء. قولهم: "التُصدَيةُ" وهو التصفيق والصوت. كما جاء في قوله تعالى "وما كان صلاتُهم عندَ البيتِ إلاّ مُكَاءً وتَصديَةً".(١)

لأن الأصل فيه صدُدَ يُصَدِّد تصددة كما ورد بهذا الأصل في التنزيل قوله تعالى: إذا قومك منه يُصَدُّون أي يَضجُون على قراءة من كسر الصاد.(٢) وقوله تعالى "وإنّهم ليَصُدّ ونهم عن السَّبيل".(٣) وقوله تعالى "فَصَدَّهم عن السَّبيل".(٤) كما ورد في الحديث الشريف: "فلا يَصُدّنّكم ذلك".(٥) وقال امرؤ القيس:

أُصدُّ نشاصَ ذى القرنين، حتى تَولىَ عارضُ المَلكِ الهُمام

وقال الشاعر:

أناس أصدّوا الناس بالسَّيفِ عنهم: صُدود السواقي عن رؤسِ المخارم والسواقي:

---

(١) الأنفال /٣٥.

(٢) الزخرف /٥٧.

(٣) الزخرف /٣٧.

(٤) النمل /٢٤.

(٥) النهاية لا بن الأثير ٢/٢٥٥ "صدد".

التنزيل أو يأخُذَهم على تَخَوُّفٍ.(١) وقال الشاعر:

تَخَوُّفَ السَّيرُ منهـا تامكاً قَـرِداً كـمـا تَخَوَّف عُـودَ النَّبعَةِ السَّفَـنُ

يعنى: تَحيِّفَه(٢) والأصل بالحاء المهملة كما ورد في حديث "سَلَط عليهم موت طاعون يَحوف القلوب".(٣) أي يغيرها عن التوكل، وهو من الحافة: ناحية الموضع وجانبه. وفي حديث حذيفة "لما قُتِلَ عُمر رضي الله نزل الناس حَافةَ الإسلام"(٤) أي جانبه. وفيه "فجلس عُمرو على ميحاف السفينة".(٥) أي أحد جانبى السفينة . وقال الشاعر:

ولو كنت حرباً ما طلعتَ طويلعـاً ولا حَوفَـةَ إلا خميساً عَرَمرَمَـا.(٦)

---

(١) النحل /٤٧.

(٢) ينظر الإبدال ٢٦٨/١ و ٢٧٠ وشرح الشافية ٤٢٢/٤-٤٢٤.

(٣) النهاية ٤٦٢/١ "خوف".

(٤) نفس المرجع.

(٥) نفس المرجع.

(٦) ينظر اللسان "حوف".

عدولات الدال

الدال نطعيّة وسميت بذلك لقرب مخرجها من النطع وهو ما يوجد في أعلى الفم في الحنك الأعلى من خطوط ومن صفاتها الشدة، والجهر، والاستفال والانفتاح والإصمات والقلقة، وقعت فاء وعيناً ولا ماً نحو: دَرج، وخَدل وجَعدَ، والعرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الباء، التاء والثاء، والجيم والحاء، والذال والراء، والزاي والسين والضاد والطاء والعين والغين والفاء والقاف، والكاف، واللام، والميم والنون، والواو والياء.

ومن ذلك العدول عن الدال إلي الياء. قولهم: "التُصدَيةُ" وهو التصفيق والصوت. كما جاء في قوله تعالى "وما كان صلاتُهم عندَ البيتِ إلاّ مُكَاءً وتَصديَةً".(١)

لأن الأصل فيه صدُدَ يُصَدِّد تصددة كما ورد بهذا الأصل في التنزيل قوله تعالى: إذا قومك منه يُصَدُّون أي يَضجُون على قراءة من كسر الصاد.(٢) وقوله تعالى "وإنّهم ليَصُدّ ونهم عن السَبيل".(٣) وقوله تعالى "فَصَدَّهم عن السَّبيل".(٤) كما ورد في الحديث الشريف: "فلا يَصُدّنكم ذلك".(٥) وقال امرؤ القيس:

أُصِدُّ نشاصَ ذى القرنين، حتى تَولّىَ عارضُ المَلكِ الهُمام

وقال الشاعر:

أناس أُصدّوا الناس بالسَّيفِ عنهم: صُدود السواقي عن رؤسِ المخارم والسواقي:

---

(١) الأنفال /٣٥.

(٢) الزخرف /٥٧.

(٣) الزخرف /٣٧.

(٤) النمل /٢٤.

(٥) النهاية لا بن الأثير ٢/ ٢٥٥ "صدد".

مجارى الماء، والمخرِم: منقطع أنف الجبل. فهذه الشواهد تدل على أن تصدية أصله تصددة، وحولت إحدى الدالين إلى الياء فراراً من كثرة الدلات. والدال والياء وإن تباعدا مخرجاً، تقاربا في صفة الجهر، والإصمات، والاستفال والانفتاح وهذا أيضا من مسوّغات الإبدال(١) وقيل: ان التَصدِيَة من الصَدَى. يقال: تَصَدى فلان لفلان يتَصَدّى إذا تَعرّضَ له، والأصل فيه أيضا تَصَدَّدَ يَتصدّد. يقال: تَصَدّيتُ أي أقلبتُ عليه، كما قال الشاعر:

كما رأيتُ ولدَى فيهم مَيَل إلى البُيوتِ وتُصَدّوا للحَجَل

ومنه قوله تعالى: "أما مَنِ استَغنَى فأنتَ له تَصَدّى".(٢) فليس فيه العدول(٣) ومثله في العدول عن الدال إلى الياء، قول الشاعر:

يالَكَ من بُسرٍ ومن شيشاء ينشَبُ في الحَلقِ وفي اللِهاء
أنشَبُ من مآشِرٍ حِداء

يصف التمر بأنه يعلق في الحلق لمَا فيه من اللين وأنه ليس بيابس قحل. وأراد حداد جمع حديد، فجاء به جمع حَدِيّ فأبدل الدال الآخرة ياء، كما ورد على الأصل في قول الشاعر:

إنّي وإيّاكم حتى نُبنَى به منكم ثمانيةً، في ثوبِ حَدّاد

وهو الدروع(٤) كما ورد أيضا في الحديث "الجدّة تَعترى خِيار أمّتِي" الجدّة

---

(١) ينظر سر الصناعة ٧٦٢/٢ والإبدال ٣٩٧/١ والقرطبى ١٠٣/١٦ واللسان "صدد".

(٢) عبس/٥، ٦.

(٣) ينظر سر الصناعة ٧٦٢/٢ واللسان "صدد".

(٤) ينظر الإبدال ٣٩٧/١، ٣٩٨ واللسان "صدد" والخصائص ٢٣١/٣، ٢٣٢.

كالنَّشاط والسُّرعَة في الأمور والمُضَاء فيها، ما خوذ من حد السَّيف، المراد بالحدَّة ها هنا المُضَاء في الدين والصَّلابة والقصد في الخير.

وورد أيضا في الحديث "خيار أمّتى أحداؤها" هو جمع حديد كشديد وأشداء(١). ومثله في العدول قولهم "اكلندَدتَ يارجل" والكلندَيتُ وذلك إذا قوى واشتدّ والكلندى اسم موضع سميّ بذلك لصلابة أرضه. قال الشاعر:

فيومٌ بالمجازَةِ والكلندَى ويومٌ بينَ بدكَ وصَومحَانِ (٢)

---

(١) النهاية ١/٣٥٢، ٣٥٣ "جدد".

(٢) ينظر الإبدال ١/٣٩٦.

عدولات الذال

الذال لثوية وسميت بذلك لقرب مخرجها من اللثة وهي أصول الأسنان، ومن صفاتها الجهر، والانفتاح والاستفال والرخاوة والاصمات، وقعت فاءً وعيناً ولا ما نحو ذكر، وحَذِر، وأخذ. ولكن العرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية. الباء، التاء، والثاء، والحاء، والدال، والراء، والزاي والسين والصاد والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والفاء، واللام، والميم، والواو.

ومن ذلك العدول عن الذال إلي الدال. نحو قوله تعالى: "فهل من مُدكِر"(١) وقوله تعالى: "وَدكر بعد أمة".(٢) "مُدكر" في الأصل مذتكر على مُفتعِل فصيرت الذال وتاء الافتعال دالاً مشدّدة. وهكذا "وَدُكّر" بعد أمة، أي ذكر بعد نِسيان وأصله اذتكر فادغم. ومثله قول الشاعر:

يا ليتَ لي سَلوَةً يُشغى الفُؤادُ بها من بعض ما يعترى قلبي من الدِكر

بالدال، يريد: الذِكَر جمع ذكرة. والسبب في هذا العدول هو تقارب الحرفين في صفات الجهر، والإصمات والاستفال والانفتاح وإن تباعدا مخرجاً.(٣) وقد قلبوا تاء افتعل مع الذال لغير إدغام دالاً. كما قالوا: اذدكر وهو مذدكر.

وقال الشاعر:

تُنحي على الشَوك جُرازا مِقضَبا والهَرَم تُذريه اذدراءُ عَجَبا

---

(١) قمر /١٥.

(٢) يوسف /٤٥.

(٣) ينظر اللسان "دكر وذكر" وسر الصناعة ٨٨/١ أو الإبدال ٣٦١/١. ٣٦٢ الخصائص ١٤٢/٣.

وقيل: اذدكاراً عجبا. وقيل أن الدكر بالدال لغة في الذال أي الذكر.(١) ومثله في العدول عن الذال إلى الدال قولهم: ذبرت الكتاب اذبره ذبراً: اذا كتبته. وقيل: دَبَرْتُهُ أدبُره دبراً، بالدال غير المعجمة. وورد في الحديث "أما سمعتَه من معاذ يُربَرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أي يُحَدِّثُ به عنه. وقيل: إنما هو يَذبَره، بالذال المعجمة: أي يتقنُه: وقيل: الذَبرُ: القراءة.(٢) ومثله رَدَم الحمار يردِم رَدماً، ورذم يرذم رذماً إذا ضرط.

وورد في الأحاديث بالدال والذال معاً، كما جاء "فُتِح اليومَ من رَدم يأجوج ومَاجوج" في معنى السدّ، بالدال. وورد أيضا بالذال في حديث في قدورٍ زَذَمة أي متصَبّبة من الإمتلا.(٣) واستعمل الشعراء أيضا بالدال والذال.

قال الشاعر:

كأنَ أزبيّهَا إذا رُدِمَت هَزمُ بُغاةٍ في إثرما فقدوا

وروى رذم بالذال المعجمة. وقال الشاعر:

دعا النُقَرَى دولي رياحُ سَفَاهَةً وما كان يدرى ردمَةَ العَيرِ ماهِيَا

وقال الشاعر:

مالىَ منها، إذا ما أزمَةٌ أزَمتَ ومن أويس، إذا ما أنفُه رذمَا(٤)

ومثله قولهم: "لله در أبيك ربّ غميذَر "بالدّال والذال معاً، وفسرهما تفسيرا واحداً، فقال: هو الممتلئ سمناً، كما قال الشاعر:

لا يَبعَدن عَصر الشباب الأنضُرِ والخَبطُ في غَيسانِه الغميذر (٥)

---

(١) اللسان "دكر ذكر".

(٢) ينظر النهاية ٢/٩٨. ١٥٤ "دَبر وذَبر" والإبدال ١/٣٥٤.

(٣) النهاية "ردم ورذم".

(٤) اللسان "ردم، رذم والإبدال ١/٣٥٥.

(٥) ينظر الإبدال وحاشية ١/٣٥٧.

عدولات الراء

الراء ذلقية وسمّيت بذلك لأنها تخرج من ذلق اللسان أي طرفه. ومن صفاتها الجهر، التوسط والانفتاح والاستفال والاذلاق والانحراف والتكرير. وقعت فاء وعيناً ولاماً نحو: رَشَدَ وجَرَح، وبَدَر. ولكن العرب توسعت في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الباء، والتاء، والثاء، والجيم، الحاء، والدال، والذال، الزاي، والسين والشين والصاد والضاد العين والغين، والفاء والقاف والكاف واللام والميم، والنون والواو والهاء والياء:

ومن ذلك العدول عن الراء إلى الياء: نحو قولهم: السُّرِيَّةُ وهي الجارية المتخذة للملك والجماع. السُّرِيَّة فُعْلِيَّة من قولك تَسرَّرت وهو الأصل ولكن لما توالت ثلاث راءات أبدلوا إحدا هُنَّ ياء كما قالوا تَظَنَّيتُ من الظّن وقَصَّيتُ من قَصَصتُ. وأيضا الراء والياء وإن تباعدا مخرجاً، اتفقتا بالجهر وبالإنفتاح والاستفال، وهذا من مسوّغات الإبدال.(١)

وقيل: السُّرِيَّة فُعُولة من السَّرو وقلبت الواو الأخيرة ياء طلب الخفة، ثم أدغمت الواو فيها فصارت ياء مثلها، ثم حُوّلت الضمة كسرة لمجاورة الياء، وقد تَسَرَّرت وتَسَرَّيت: على تحويل التضعيف(٢) ومثله في العدول عن الراء إلى الياء قولهم: عررت الرَّجُلَ وعَرَيتُه واعتَرَرتُهُ واعتَريتُه: إذا جئتَه تطلب معْروفَه، مما جاء في التنزيل:

---

(١) ينظر اللسان "سرر" والإبدال لأبي طيب ١٠٤/٢.

(٢) ينظر اللسان "سرر" والخصائص ٥٤/٣.

وأطعِمُوا القانِعَ والمُعتَرّ(١) وورد في الحديث الشريف: فأكل وأطعَم القانِعَ والمُعتَر.(٢)

وقال الشاعر:

ترعى القَطاةُ الخمسَ قَفُورها ثُمَّ تَعُرّ الماءَ فيمن يَعِرّ

أي تأتي الماء ويرده فعدل في عريته واعتريته عن الراء إلى الياء.(٣) ومثله في العدول عن الراء إلى الياء أيضاً قولهم: شرَرتُ الثُّوب تَشريراً، وشرَيتهُ تَشرية وشَرَرتُ اللحمَ وسَريتُه: اذا شرَحته وبسطه ليجفّ. فالياء في "شرَيته" عدول عن الراء والمعنى واحد.(٤)

---

(١) الحج: ٣٦.

(٢) النهاية ٣/٧٩ "عَرَر".

(٣) ينظر الإبدال ٢/١٠٣ واللسان "عرر".

(٤) ينظر الابدال ٢/١٠٤ واللسان "شرر".

عدولات الزاي

الزاي أسلية سميت بذلك نسبة إلى الاسل وهو كل ما أستدق من الأشياء والمراد هنا أسلة اللسان أي رأسه، ومن صفاتها الجهر، والإصمات، والصفير، والرخاوة والاستفال والانفتاح، وقعت فاء عيناً ولا ماً محو زَمَرَ، وبزر، وجَرَزَ. ولكن العرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الباء، والتاء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والسين والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين والقاف، واللام والميم، والنون والواو.

ومن ذلك العدول عن الزاي إلى السين. نحو قولهم: قد تَزَلَّعَ جلدهُ وتَسَلَّعَ: أي تَشقَّقَ ويقال: ضَرَبَه فَلَعَ رأسَه: أي شَقَّهُ. وأيتُ في جلده سُلُوعاً، أي شُقوقاً: ويقال: إذهب إلى ذلك السِّلعِ فأنزِلهُ، وهو شقٌّ في الجبل. وقال في اللسان: الزُلوعُ والسُّلوعُ: صدوعٌ في الجبل في عُرضِه. والأصل بالزاي وهو الزُّلوعُ كما جاء في الحديث الشريف: إن المحرم اذا تَزَلَّعت رِجلُه فله أن يدهُنها.(١) أي تشققت. وجاء ايضا في حديث أبي ذر: مَرَّ به قوم وهم مُحرِمون، وقد تَزَلَّعت أيديهم وأرجلهم.....(٢)

ومنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصلى حتى تَزلَعَ قَدَماه.(٣)

وقال الشاعر:

وعملى نَصِيّى بالمتان كأنها ثَعَالِبُ موتى، جِلدُها قد تَزَلَّعا

---

(١) النهاية ١٢٩/٢ "زلع".

(٢) نفس المرجع.

(٣) نفس المرجع.

ويروى أيضاً تَسَلَّعاً، والمعنى واحد. فهذه الأمثلة تدل على أن الأصل بالزاى واستعمال السين هو عدول، وأكثر من هذا، أن الزاي والسين أسلية في حيز واحد من المخرج وتتفقان في صفة الإصمات الصفير والرخاوة والاستفال والانفتاح ولذلك سهل وكثر التبادل بينهما.(١)

---

(١) اللسان "زلع" والإبدال ٢/١١١، ١١٢ وقواعد التجويد /٣٢.

عدولات السين

السين أيضا أسلية مثل الزاي، ومن صفاتها الإصمات والصفير، والهمس والرخاوة، والاستفال والانفتاح. وقعت فاء وعينا ولا ما نحو: سَلِمَ وَحُسنَ وحَرَسَ. ولكن العرب عدلت في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الباء، والتاء، والثاء والجيم، والحاء والخاء، والدال، والذال، والراء والزاي والشين والصاد والضاد والطاء والظاء، والعين، والغين، والقاف والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء والياء. ومن ذلك العدول عن السين إلى التاء. نحو قول الشاعر:

يا قَاتَلَ اللهُ بنى السَّعْلاةِ عمرو بن يربوعٍ شِرار النَّاتِ

غَيرَ أعِفَّاءَ ولا أكياتِ

يريد: الناس وأكياس فعدل عن السين إلى التاء وذلك لأسباب منها.

١- تجاور المخرج، لأن السين أسلية والتاء نطعية.

٢- موافقتها في صفات الهمس والاستفال والانفتاح.

٣- لأنهما من حروف الزيادة.

وقيل: إنما أبدل التاء من السين لأن في السين صفيراً فاستثقله فأبدل منها تاء. وقيل: هذا من قبيح البدل، ومن قبيح الضرورة. وقيل: هو من البدل الشاذ. وقيل هي لغة لبعض العرب.(١) ومثله في العدول عن السين إلى التاء، قولهم في العدد: "ستّ" قال ابن جني وأصلها سدس لانها من التسديس، كما أن خمسة من التخميس،

---

(١) ينظر الإبدال لأبي طيب ١/١١٧، ١١٨ وسر الصناعة ١/١٥٥، ١٥٦ وشرح المفصل لا بن يعيش ١٠/٣٦، ٤١، الخصائص ٢/٥٣ وشرح الشافيه ٤/٤٦٩ واللسان "أنس، نَوَت".

ومثله في العدول عن السين إلى التاء قولهم: الكرم من تُوسه ومن سوسه: أي من أصله وخليقته. كما ورد في حديث جابر "كان من توسى الحياءُ".(١)

وورد الأصل أيضا في حديث كانت بنو اسرائيل تُسوسُهُم أنبياؤهم(٢) أي تتولى أمورَهم كما تفعل الأمراء ولولاة بالرعاية.

وقال الشاعر:

قد أطعمتني دقلا حولِيًا مُسوَسا مدودًا جِجريًا

وقال أيضا:

سادة لكل جَميعٍ ساسَة للرجال يَومَ القِتال

وقال الشاعر أيضا:

اذا المُلمّاتُ اعتصَرنَ التُّوسا أي خَرجَن طبائع الناس

فالتاء في "توسه" بدل من سين سوسه. وقيل: هو على الأصل.(٣) ومثله قولهم: حفيسَاءُ وحفيتاءُ: إذا كان ضخم البطن إلى القصَر. والأصل هو حفيساءُ، كما جاء في الشعر.

أصكَ أظمَى وحَفَيسىً أفلحُ

فالتاء مبدلة من السين.(٤) ومثله في العدول عن السين إلي التاء قولهم: قَرَبُوس السّرج وقَرَبوته. والتاء أيضا بدلا من السين.(٥)

---

(١) النهاية ١/ ١٢٠ "توس".

(٢) النهاية ٢/ ٤٢١ "سَوَس".

(٣) ينظر اللسان "توس وتوس" والإبدال ١/ ١١٥ وشرح الشافية ٤/ ٤٦٩.

(٤) ينظر اللسان "حفس" وشرح الشافية ٤/ ٤٧٠ والإبدال ١/ ١١٥. ١١٦.

(٥) ينظر اللسان "قربت" والإبدال ١/ ١٢١.

ولذلك قالوا في تحقيرها: سُدَيسة، ولكنهم قلبوا السين الأخرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها، وهي مع ذلك حرف مهموس. كما أن السين مهموسة، فصار التقدير: سِدْت، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء لتُوافقها في الهمس، ثم ادغمت التاء في التاء فصار ستّ.(١) ومثله أيضا قولهم: طست في طَسّ والأصل كما أنشد الشاعر:

لـــومَـــرضَـــت لأيبُلِيَ قَـــسٌ أشـعَـثَ هَـيـكلـه مُنَـدسّ

حَـــنَّ إلـيـــها كـحنـــين الطُّسّ

ومثله قوله: كأنّ طسّاً بين قُنزُعاته، وقول الشاعر أيضا:

حتـى رَأتَني، هـامتي كالطِّـــسِ توقِدُهـا الشمـسُ انتـلاق التُرسِ

كما ورد أيضا في حديث الإسراء "واختلف له ميكائيل بثلاث طساس من زمزم" الطساس جمع طسّ وهو الطستُ. والتاء فيه بدل من السين فجمع على أصله.(٢) وهذه الأمثلة تَدُل على الأصل، والتاء في طستُ بدل من السين كقولهم في ستّ، وقيل الطست: لغة بعض أهل اليمن وقيل لطى.(٣) ومثله في العدول قولهم: ختيت في معنى خسيس، فأبدلوا السين تاء(٤) كما ورد في حديث عائشة أن فتاة دخلت عليها فقالت: إن أبي زوّجني من ابن أخيه وأراد أن يرفع بى خَسيسته (٥) على الأصل بالسين.

---

(١) ينظر سر الصناعة ١/١٥٥ وشرح الشافية ٤/٤٦٩ واللسان "طسّ".

(٢) النهاية ٣/١٢٤ "طسّ".

(٣) ينظر سر الصناعة ١/١٥٦ وشرح الشافية ٤/٤٦٩ واللسان "طس".

(٤) ينظر سر الصناعة ١/١٥٦ وشرح الشافية ٤/٤٦٩.

(٥) النهاية ٢/٣١.

ومثله في العدول عن السين إلى التاء قولهم: الكرم من تُوسه ومن سوسه: أي من أصله وخليقته. كما ورد في حديث جابر "كان من توسى الحياءُ".(١)

وورد الأصل أيضا في حديث كانت بنو اسرائيل تُسوسُهُم أنبياؤهم(٢) أي تتولى أمورَهم كما تفعل الأمراء ولولاة بالرعاية.

وقال الشاعر:

قد أطعمتني دقلا حولِيًا مُسوَّسا مدودًا حِجرِيًا

وقال أيضا:

سادة لكل جَميعٍ ساسَة للرجال يَومَ القِتال

وقال الشاعر أيضا:

اذا المُلمّاتُ اعتصَرنَ التُّوسا أي حَرجَن طبائع الناس

فالتاء في "توسه" بدل من سين سوسه. وقيل: هو على الأصل.(٣) ومثله قولهم: حفيسَاءُ وحفيتاءُ: إذا كان ضخم البطن إلى القصَر. والأصل هو حفيساءُ، كما جاء في الشعر.

أصكَّ أظمَى وحَفَيسىً أفلحُ

فالتاء مبدلة من السين.(٤) ومثله في العدول عن السين إلي التاء قولهم: قَرَبُوس السَّرج وقَرَبوته. والتاء أيضا بدلا من السين.(٥)

---

(١) النهاية ١/ ١٢٠ "توس".

(٢) النهاية ٢/ ٤٢١ "سَوَس".

(٣) ينظر اللسان "توس وتوس" والإبدال ١/ ١١٥ وشرح الشافية ٤/ ٤٦٩.

(٤) ينظر اللسان "حفس" وشرح الشافية ٤/ ٤٧٠ والإبدال ١/ ١١٥. ١١٦.

(٥) ينظر اللسان "قربت" والإبدال ١/ ١٢١.

عدولات الشين

الشين شجرية مثل الجيم سميت بذلك نسبةً إلى شجرة الفم. ومن صفاتها الإصمات والتفشي والهمس، والرخاوة والإستفال، والانفتاح. وقعت فاء وعيناً ولا ماً نحو: شجر قشر، ونعش ولكن العرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الباء الثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والراء، والزاي، والسين، والصاد، والضاد، والطاء والعين والغين والفاء والقاف، الكاف واللام والميم والنون والهاء. ومن ذلك العدول عن الشين إلى السين نحو قولهم:

ألسَّده في معنى الشَّده ورجل مسدُوه

في معنى مشدوه سُدَه الرَّجُل يُسدَه وشُدَه

يُشدَه: إذا لحقه دَهشٌ وَحَيرَة. فعدل عن الشين إلى السين لأن الشين عم تصَرُّفا. والسين الأسلية والشين الشجرية وإن تباعدا مخرجاً تتفقا في صفة الإصمات والهمس، والرخاوة والاستفال ولذلك سهل بينهما التبادل.(١) هذا وقد جاء العكس في قولهم: جُعشُوش في جُعسوس. فعدل عن السين إلى الشين، لأن السن أهم تصرفا من الشين لوجودك إياهن في الواحد والجمع جميعاً. والأصل جعسوس كما ورد في الحديث "حديث عثمان رضي الله عنها" قال سألني أن أُخَلِّي مكة لجَعَاسيس يشرب(٢) ومنه الحديث الآخر "أتخوَّفُنَا بجعاسيس يثربَ؟.(٣) وقال الشاعر أيضا:

تداعَت حولَه جشم بن بَكر وأسلمَهَ جعاسِيسَ الرِّبَاب (٤)

---

(١) ينظر اللسان "شده" وسر الصناعة ١/١٩٩ والإبدال ٢/١٦٤.

(٢) النهاية ١/١٦٥، ١٦٦ "جعس".

(٣) نفس المرجع.

(٤) ينظر سر الصناعة ١/٢٠٥ واللسان "جعس" والإبدال ٢/١٦٠.

عدولات الصاد

الصاد أيضا أسلية مثل الزاي نسبتاً إلى الأسل وهو رأس اللسان. ومن صفاتها الاستعلاء والإطباق، والصفير، والهمس، والرخاوة والإصمات، وقعت فاءً وعيناً ولا ماً نحو: صَبَر وقَصَر، وفحص. والعرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: التاء، والثاء، والجيم، والذال والراء، والزاي والسين والشين والضاد والطاء والعين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام والياء. ومن ذلك العدول عن الصاد إلى التاء:

يقال: رجل لِصٌ ولِصتٌ، وأثبتوها في الجمع.

كما قال الشاعر:

فتركن نَهداً عُيَّلاً أبناؤها وبني كِنَانَة كاللُّصُوت المُرَّدِ

وقال الشاعر أيضا:

فأفسد بَطنَ مكةَ، بعد أُنسٍ قَراضبةٌ، كأنهم اللُّصُوتُ

وأصله "لصّ" كما قال الشاعر:

ان يَأتِنِي لِصّ، فإنّي لِصٌّ أطلسُ مثلُ الذئب، اذ يَعُسُّ

وأيضا يدل على ذلك قولهم تلصص عليهم، وهو بَيِّنُ اللصُوصيَة وأرض مَلصَه: ذات لُصوص. وقالوا في الجمع لُصوصٌ ولِصاصٌ ولصَصَةٌ كما قال الشاعر:

وكم دُونهَا من مَهَمَةٍ ذى مفازةٍ وكم أرضِ جَدبٍ دونها ولُصوص

والتاء في "اللُّصُوت" جمع لص، بدل من الصاد. كما أبدلوها من السين في طسّ فقالوا: طست. والسين والصاد أختان. فكذلك عدلوا من الصاد إلى التاء، لأن الصاد الأسلية والتاء النطعية مجاورتين مخرجاً ومتشاركتين من الصفات في الهمس

والإصمات. وقيل اللصوت جمع اللص لغة فيها وهي لغة طي. قال بن يعيش: ومن قال ذلك جعله لغة لأنها مبدلة من الصاد واشتقاقه من اللصص وهو تضايق ما بين الأسنان كأن اللص يضايق نفسه ويصغرها لئلا يرى.(١)

ومثله في العدول عن الصاد إلى التاء، قولهم: رَمع عَرَّاصٌ وعرات: إذا كان شديد الاهتزاز. وقدَ عرصِ يَعرَصُ وعَرِتُ ويقال: بَرقَ عَرَاتٌ. والأصل بالصاد كما قال الشاعر:

نَفَحلها البيـــضَ القَليـلاتِ الـطبَع مـــن كلِّ عَرَّاصٍ إذا هُزَّ اهتَـــزعَ

وقيل بالتاء: ويروى الشطر الثاني "من كل عَرَات...." أيضا.(٢)

---

(١) ينظر: الإبدال ١/١٢٣، وسر الصناعة ١/١٥٦ وشرح الشافية ٤/٧٥ وشرح المفصل ١٠/٤١ واللسان "لصص، لصت، وعيل".

(٢) ينظر الإبدال ١/١٢٤ واللسان "عرت".

عدولات الضاد

الضاد حرف مجهور من الحروف المستعلية والمطبقة والمطبقة التي تنحصر بها الصوت بين اللسان والحنك. وهي خلافية؛عند الزمخشري، شجرية كالجيم وعند بعض الباحثين المعاصرين: نطعية كالطاء والدال والتاء. وهي للعرب خاصة، ولا توجد في كلام العجم إلا في القليل. وتقع فاءً وعيناً ولا ماً نحو: ضَعفٍ وحَضَرَ، خَفضٍ.(١)

ولكن العرب عدلت في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الباء، الشاء، والجيم والحاء والدال، والذال، والراء والزاي والسين، والشين، والصاد والطاء والظاء والعين والفاء والكاف، واللام، والميم والنون، والياء.

ومن ذلك العدول عن الضادِ إلى الياء، نحو قول الشاعر:

إذا الكـــرامُ ابْتَدَرُوا البـــاعَ بَدَر تقَضى البـــازي اذا البـــازي كَسَر

أي كسر جناحَيه لشدّة طيرانه. يريد: تَقضُّض وهو تَفَعُّلَ من الانقفاض، ويقال: القضُّ البازي على الصيدِ وتَقضضَ إذا أسرَعَ في طيرانه مُنكدراً على الصَّيد. والاصل تَقضَّضَ. وقالوا أيضا: قضضنا الخيل عليهم فانقضت عليهم، كما قال الشاعر:

"قَضّوا غِضَابا عليكَ الخيل من كَثَب" والأصل أيضا جاء في حديث ابن الزبير وهَدم الكَعبة: فأخذ ابن مطيع العَتلة فَعَتَلَ ناحيَةً من الرُّبضِ فأقضَّه أي جعله قضضاً، والقضض: والحَصَى الصِّغار(٢) وفيه أيضا حديث "يُؤتى بالدنيا بقضِّها وقضيضها"(٣) "فَتَقضِي" أصله تَقضُّضَ، لما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت إحدا هنَّ

---

(١) ينظر سر الصناعة ١/٢١٣ ـ ٢١٤ وحاشية الإبدال ١/٢٣٢ ـ ٢٩٠.

(٢) النهاية ٤/٧٧ "قضض".

(٣) نفس المرجع ص ٧٦.

ياء كما قالوا تَمطَّى وأصله تَمطَّط وقصيت في قصَصتُ. ولأن الياء والضاد شجريتان على رأي الزمخشري، في حيز واحد من المخرج فهما أخوات، واتفقتا أيضا بالجهر والإصمات والرخاوة وإن جعلنا الضاد نطعية بحيث علم الاصوات الحديث، فهما يختلفان في المخرج ويتفقان في الصفات الثلاثة ولذلك سهل بينهما التبادل(١)

وقيل: يجوز أن يكون "تقضّى البازى" تَفَعُّلا من قَضيتُ أي عملتُ كقول الشاعر:

وعليهما مسرُودتان قَضاهُما داوُد أو صَنَعَ السوابغ تُبَّعُ

أي عملهما. فيكون "تقّضى البازي" أي عمل البازي في طيرانه، فليسَ العدول فيه. وردّ ابن سيده، وهذا خطاءٌ في التصريف لأنه لو كان كذلك لقال قَضياء.(٢) ومثله في العدول عن الضاد إلى الياء قولهم: "تفضيتُ من الفضّة" أراد تَفضَّضتُ، فابدل الضاد الآخرة ياء.(٣) ومنه الحديث: "لاَ يحلُّ لك أن تفضّ الخَاتَم"(٤) هوكناية عن الوطء وفضّ الخاتمَ والخَتمَ إذا كسره وفَتَحه.

---

(١) ينظر سر الصناعة ٢/٧٥٩ وشرح الشافية ٣/٢١٠ واللسان "قضض: وشرح والمفصل ١٠/٢٥ ط بيروت. والخصائص ٢/٥٤ والإبدال ٢/٢٨٢.

(٢) ينظر سر الصناعة ٢/٢٦٠ واللساء "قضض".

(٣) ينظر سر الصناعة ٢/٧٥٩ واللسان "قضض".

(٤) النهاية ٢/٤٥٤ "قضض".

عدولات الطاء

الطاء نطعية مثل التاء والدال وسميت بذلك لقرب مخرجها من النطع. ومن صفاتها الجهر والشدة، والاطباق، والاستعلاء والقلقلة والاصمات، فهي أقوى الحروف، وقعت فاءً وعيناً ولاماً نحو، طبل، وخَطبَ، وخَبَطَ. ولكن العرب عدلت في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية: التاء والجيم، والحاء، والدال، والذال، والزاي والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء، والعين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم والنون، والواو.

ومن ذلك العدول عن الطاء إلي التاء، نحو: قولهم: أستاع يستيع أي: أطاع يطيع وأستطيع وأستتيع وأسطيعُ وأستيعُ.

فأبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها والتاء والطاء نطعيتان فهما أختان متجانستان مخرجاً ويشتركان في صفة الشدة والاصمات ولذلك سهل التبادل بينهما. والأصله كما جاء في التنزيل "فما سطاعوا أن يَظهَروهُ وما استَطاعُوا له نَقباً"(١) وقال الشاعر:

وما هذه الايّامُ الامُعارةٌ فما اسطعتَ من معروفها فَتَزوَّدِ

وحُوِّفت التاء من "فَما اسطاعوا" للتخفيف. وأما أستاع يُستيعُ وأستيعُ يجوز أن يكون تاء بدلا من الطاء، ويجوز أيضا أن يكونوا أرادوا بالتاء والطاء معاً فحذفوا الطاء، كما حذفوا لام ظلتُ وتركوا الزيادة كما تركوها في يبقى، واستتيع بتائين، فالتاء، لا محالة بدل من الطاء. وأما زيادة السين على الأصل "أطاع يطيع" فهو عوض

---

(١) الكهف:٩٧.

من ذهاب الحركة العين من أُفعَلَ.(١) ومثله في العدول عن الطاء إلى التاء قولهم: فستاط في فسطاط، فالتاء فيه بدل من الطاء لقولهم في الجمع: فساطيط ولم يقولوا فساتيط، فالطاء إذن أعم تصرّفا، والجموع أيضا مما تردّ الأشياء إلى الأصل(٢) كما ورد الاصل في حديث "عليكم بالجماعة فإن يَدَ الله على الفُسطاط"(٣) وهو المدينة التي فيها مُجتمع الناس. وأيضا في الحديث "أنه أتى على رَجُل قد قطعت يده في سرقة وهو في فسطاط"(٤) وأيضا "في العبد الآبق إذا أخذ في الفسطاط ففيه عشرة دراهم وإذا أخذ خارج الفسطاط ففيه أربعون".(٥)

ومثله أيضا في العدول قولهم: رجل تبن وطبن وهو الفطن. فالتاء بدل من الطاء، لإن العرب تبدل الطاء تاء لقرب مخرجهما. كما قالوا: مَتّ ومطّ: إذا مدّ وطرّ وتَرُّ إذا سقط(٦) كما ورد الأصل في حديث "فطَبنَ لها غُلامٌ رُومىٌ".(٧)

---

(١) ينظر اللسان "طوع" وسر الصناعة ١٥٧/١ والإبدال ١٢٩/١ ـ ١٣٠.

(٢) ينظر سر الصناعة ١٥٧/١ وشرح الشافية ٢٢٢/٣ والإبدال ١٣٢/١.

(٣) النهاية ٤٤٥/٣ "فسط".

(٤) نفس المرجع ص ٤٤٦.

(٥) نفس المرجع.

(٦) ينظر اللسان "تبن" والإبدال ١٢٨/١.

(٧) النهاية ١١٥/٣ "طبن".

عدولات الظاء

الظاء لثوية مثل الثاء والذال وسميت بذلك لقرب مخرجها من اللثة. ومن صفاتها الجهر والاستعلاء والاطباق، والإصمات، والرخاوة. وقعت فاءً وعيناً ولاماً نحو: ظَفَرَ، وحَظَرَ، ووَعَظَ. وعدلت العرب في صَوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: التاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد والضاد والطاء والقاف واللام. ومن ذلك العدول عن الظاء إلى الطاء: نحو قولهم: اطّهر بحاجتيي: أي استخف بها وجعلها وراء ظهره. وأصله اظتهر. فعدل عن الظاء إلى الطاء. وقيل في توجيهه: إذا كانت الفاء ظاء أبدل التاء طاء، ثم أبدل الظاء طاء، وأدغم الطاء في الطاء فيقول: اطّهر، وذلك لما بين الظاء والطاء من المقاربة في صفة الإطباق والاستعلاء والجهر، والإصمات والقربة في المخرج لأن الطاء نطعية والظاء لثوية وهما قريبان في الحنك الأعلى(١).

وروى أيضا بالظاء أي اظّهر ومثله في العدول قولهم: وظلمته فاظّلَمَ لي، كما يروى في الشعر على الأصل:

هو الجوادُ الذي يعطيك نائله عَفواً ويُظلمُ أحيانا فَيظطلِمُ

ويروى أيضا: "فَيَظّلَمُ" و"فَيظلِمُ" وفيَنظلِمُ". فيَظلمُ من "يظتلِمُ". فأبدلت التاء طاء، ثم أبدل الظاء طاء، وأدغم الطاء في الطاء كما مَرّ علينا.(٢) ومثله أيضا في العدول قول الشاعر:

---

(١) ينظر سر الصناعة ٢١٨/١ وقواعد التجويد لعبد العزيز القاري /٣٢. ٣٣.

(٢) ينظر سر الصناعة ٢١٨/١. ٢١٩.

"شاكي الكَلالِيب إذا أهوى أُظفَر"

كما روى أيضا بالظاء "اَظفَر" ويقال أيضا: اَظْفَر الرَّجُلُ وَاَطفَر أي أعلقَ ظُفْره وهو أيضا افتعل فأدغم مثل الأول.(١)

ومثله أيضا في العدول. قولهم: "البُرطُلة" وهو ابن الظَلّ بالظاء فأبدلت الطاء من الظاء.(٢) ومثله أيضا قولهم: "ناطور" وإنما هو ناظور: فاعول من نظر ينظر، فعدل عن الظاء إلى الطاء. وقيل ناطور على الأصل من نطر ينطر كما جاء الجمع في قول الشاعر:

نامت نواطِر مصرٍ عن ثعالبها فقد بشمنَ وفاتَفنّى العَنَاقِيدُ(٣)

ومثله أيضا قولهم: مستنظر إنما هو مُستنظر: مُستفعِل من نظرت أنظُر بالظاء معجمة، وقد عدلت عن الظاء إلى الطاء في قولهم: مستنطر.(٤)

---

(١) ينظر الإبدال ٢/٢٨٣.

(٢) ينظر سر الصناعة ١/٢٢٧ واللسان "ظلل".

(٣) ينظر سر الصناعة ١/٢٢٧. ٢٢٨.

(٤) ينظر سر الصناعة ١/٢٢٨.

عدولات العين

العين من أحرف الحلق الستة وهي من وسط الحلق مثل الحاء. ومن صفاتها الجهر، والإصمات والاستفال، والانفتاح والتوسط. وقعت فاء وعيناً ولاماً نحو عرق، وشَعر وصَنَع. ولكن العرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الهمزة، والباء والتاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين والصاد، والضاء والطاء، والغين، والفاء والقاف واللام والميم والنون والواو، والهاء والياء.

ومن ذلك العدول عن العين إلى الياء نحو قول الشاعر:

وَمنهَـــل ليس لـــه حَـــوازق ولِضـفـــادي جَمَه نـقـــانِقُ

يريد: ولِضفادع جَمِه، كما جاء الأصل في قول الشاعر:

"تُسَامِرُوا الضُّفـــدَعَ فـي نَقيقِـهَا"

ووجه الإبدال أنه لما اضطر إلى إسكان الحرف لإقامة الوزن، والعين مما لا يسكن في الوصل أبدل مكان العين الياء، لأنها تسكن في حالة الرفع والخفض وبسبب تقارب صفاتهما في الجهر، والإصمات والانفتاح والاستفال هذا من مسوّغات الإبدال.

وقيل إنها من باب الترخيم. وَردّ سيبويه على كونه من الترخيم وأن الياء زيدت كالعوض، تخفيف، فلو عوض منه لرجع فيه إلى الثقيل.(١) ومثل أيضا قول الشاعر:

وقد مَرَّت بـــه عَـن بُعـد عَهـــدِي ثَمَانِيـــةٌ وهـذا العـــام تـاسيـــسي

---

(١) ينظر الإبدال ٢/٣٢٥ وسر الصناعة ٢/٧٦٢، ٧٦٣ والكتاب ٢/٢٧٣، ٢٧٤ وشرح الشافية ٤/٤٤١، المفصل ١٠/٢٤.

يريد تاسع. والقول فيه كقول ما مضى.(١) ومثله أيضا قولهم: تَلعَيتُ من اللعاعة والأصل "تلعَعتُ" وهي بقلة فقلبت العينُ ياء لأنه جمع ثلاث عينات فكرهوا وأبدلوا احداهن ياءً. وقيل على إبدال العين الآخيرة ياءً، كما قالوا: تَقَضّيتُ وتظنّيتُ.(٢)

---

(١) الإبدال ٢/٣٢٦.

(٢) ينظر الإبدال ٢/٣٢٥ وسر الصناعة ٢/٧٦٣ وشرح المفصل ١٠/٢٥.

عدولات الغين

الغين أيضا من أحرف الحلق الستة وهي من أدنى الحلق ومن صفاتها الجهر، والاستعلاء، والإصمات والرَخاوة، والانفتاح، وقعت فاء وعيناً ولاماً نحو: غَرَب، مغد وفرغ. العرب توسعت في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية الهمزة، والجيم والحاء، والخاء والدال والراء، والسين، والشين والعين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والهاء.

ومن ذلك العدول عن الغين إلى العين: نحو قول الأعرابى في صفة الكلا "خَضِعٌ مضع ضاف رتع" أراد "مَضِغٌ" أي الإبل تخضع فيه وتمضغه، فحول الغين عيناً لِمَا قبله من خضع ولما بعده من رتع. وأيضا العين والغين حلقيتان مجهورتان، اتفقتافى المخرج وصفة الجهر، والإصماتَ والانفتاح ولذلك سهل بينهما التبادل.(١)

ومثله في العدول عن الغين إلى العين قولهم: الشُغموم والشَعموم: الطويل ويقال أيضا: قوم شغاميم وشعاميم: طوال ولذلك هو في صفات الإبل كما قال الشاعر:

إذ قعَقَــع القَرَبُ البَصـبَاصُ أُلحِيَا وَاسترجَفَت هامها الهيمُ الشُغامِيــمُ

فورد بالعين والغين معاً. وقيل أن عينها بدل من غين وهذا هو المراد.(٢)

ومثله أيضا قولهم: بَعثَر مَتَاعه وبَغثَره: اذا فَرَّقه وبدَّدده كما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه "إذا لم أرك تَبعثرت نفسى" ويروى بالعين المهملة(٣) يعنى غثت وتَقلَبَت.

---

(١) ينظر سر الصناعة ٢٤٢/١ واللسان "مضغ" وقواعد التجويد/٣٢ ـ ٣٣.

(٢) ينظر الإبدال ٣٠١/٢ واللسان "شعم،شغم".

(٣) النهاية ١٤٣/١ "بعثر، وبغثر".

فقيل أن عينا "بعثر" بدل من غين البعثر أو غين بغثر بدل منها. وآثار تدل على الأول لكثرة الاستعمال(١) وهكذا قالوا في وعاهم ووغاهم أي صوتَهم وصَخَبَهمُ.(٢)

---

(١) ينظر الإبدال ٢/ ٣٠٠ واللسان "بعثر".

(٢) ينظر الإبدال ٢/٢٩٨.

عدولات الفاء

الفاء شفهية مثل الباء وتخرج من الشفتين ومن صفاتها الهمس، والرخاوة والاستفال، والانفتاح والاذلاق وهي أضعف الحروف لما اجتمع فيها من الصفات الضّعيفة وليس فيها من الصفات القوية شيء، وقعت فاء وعيناً ولاماً نحو فَخَر، وسَفَر، وشَرُف. والعرب استبدلتها بالحروف التالية:

الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء والخاء، والدال، والذال، والراء، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والعين والغين، والقاف، والكاف، واللام، والميم والنون، والهاء، واليا ء. ومن ذلك العدول عن الفاء إلى الثاء نحو: قولهم: هي فروغ الدّلو وثروغها: "قصَبُ مائها". وأصله من التفريغ كما ورد في حديث الغسل "كان يُفرغ على رأسه ثلاث إفراغات" وفي حديث أبي بكر "افْرغ إلى أضيافك".(١)

كما قال الشاعر:

"تسقى بـه ذات فراغ عَثْجَـلا" فالثاء بدل من الفاء.

الثاء اللثوية والفاء الشفوية، وإن تباعدا مخرجاً. تقاربا في الهمس، والاستفال والانفتاح ولذلك سهل بينهما التبادل.(٢) ومثله في العدول قولهم في أثاف: أثاث، بالثاء، وهو من ثَفَاه يثفوه أثفية: أفعُولة، فالثاء الثانية في أثاث بدل من الفاء في يثفوه:

وقيل: أثُفيّة: فُعليّة، فتكون أيضا الثاء بدلاً من الفاء كقول الشاعر:

---

(١) الحديث في النهاية ٣/٤٣٧ "فرغ".

(٢) ينظر سر الصناعة ١/١٧٣ الإبدال ١/١٩٣ واللسان "ثرغ وفرغ" وقواعد التجويد /٣٢. ٣٣.

"....وإن تأثفك الأعداءُ بالرُّفَدِ" وجائز أن تكون أثَّ يَئِثُّ: إذا ثبت واطمأنَّ، لأنهم يصفون الأثافي بالخلود والركود. والوجه أن تكون الثاء بدلاً من الفاء أيضا لأن ما سُمع أثْيَة. وقيل هي لغة تميم وليس البدل.(١) ومثله في العدول أيضا قولهم:النيفَى والنيشى ما نفاه الرِّشاءُ من الماء فتنضّح على الثوب: فالثاء بدل من الفاء، لقول الشاعر:

كأن مَتنَيهِ من النَضيَ مواقعُ الطير على المُفِيَ

شبه الماء وقد وقع على متن المُستَقِيَ بذوق الطائر على الصُّفِي. كما يجوز كون الثاء بدلا من الفاء لاجماعهم في بيت الشاعر:

ومَر على القنان من نفيانه فأنزلَ منه العُصمَ من كل منزِل

على الفاء، دون الثاء: نشوانه أو نشيانه. وقيل: أن نفيَ ونثي أصلان لأن نجد لكل واحد منهما أصلا نرده إليه، واشتقاقاً نحمله عليه. أما النفي ففعيل من نفيت. وأما النثي ففعيل من نثا الشيء ينثوه.(٢)

ومثله في العدول أيضا قولهم: نثجر الجُرحُ وانفجر إذا سال ما فيه. فالثاء فيه مبدلة الفاء وقيل هي لغة في انفجر.(٣) ومثله أيضا قولهم: رجل فدم وثدم بمعنى واحد وهو عييَ الحجَة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلّة فهم، وهو أيضا الغليظ الشرير الاحمق الجافي. وقيل: أن الثاء في ثدم بدل من الفاء.(٤)

---

(١) ينظر سر الصناعة ١/١٧٣ والإبدال ١/ ١٩٠ والكتاب ٤/٣٩٥ "عبد السلام" واللسان "أثف".

(٢) ينظر سر الصناعة ١/ ٢٥٠ . ٢٥١ والإبدال ١/١٨٩ واللسان "نثا،نفى".

(٣) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس "ثجر" والإبدال حاشية ١/١٩٥، اللان "ثجر".

(٤) ينظر اللسان "ثدم" والمقاييس "ثدم" وحاشية الإبدال ١/١٩٧.

ومثله أيضا رجل مُفَدَّن في رجل مُثَدَّنٍ، وهو القصر، مشق من الفَدَن فالثاء في مُثَدَّنٍ بدل من الفاء في مُفَدَّن. وقيل هذا ضعيف لأن ما سُمع مُفَدَّنا.(١) ومثله أيضا قولهم: الثُّغِمَ والفغم بمعنى واحد وهو الضارى من الكلاب.

فالثاء مبدلة من الفاء لأن الأصل فغم، كما قال الشاعر:

فَيُدركُنا فَغِمٌ داجن سميعٌ بصير طلوبٌ نكِره (٢)

ومثله قولهم نحيف ونحيث، فالثاء بدل فيه من الفاء.(٣)

---

(١) اللسان "ثون" والإبدال ١/١٩٩.

(٢) ينظر اللسان "فغم وثغم" والمقاييس "ثغم" وحاشية الإبدال ١/١٩٩.

(٣) ينظرر اللسان "نحث" والإبدال ١/ ٢٠٠.

عدولات القاف

القاف من الحروف اللهوية وسميت بذلك لقرب مخرجها من اللهاة وهي قطعة اللحم المتدلية من أقصى الحَنَكِ في أول الحلق. ومن صفاتها الجهر، والشّدة، والاستعلاء، والإصمات والقلقلة والانفتاح. ووقعت فاء وعيناً ولاماً نحو قَعد، سَقف وَعلقَ. وعدلت العرب في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية.

الهمزة، والباء، والتاء، والجيم، الحاء، والدال، والراء، والزاي والسين والشين، والصاد، الطاء، والعين، والفاء، الكاف، واللام والميم، والنون، والهاء.

ومن ذلك العدول عن القاف إلى الكاف. نحو قولهم: هذا أعرابيّ قحّ وكحّ، أي محض خالص. وخالص من اللؤم والكرم. والأصل بالقاف كما ورد في النهاية في غريب الحديث والأثر "أعرابيّ قحّ".(١) والكاف في كحّ بدل من القاف قحّ، لقولهم أقحاح في الجمع ولم يقولوا أكحاح(٢) وهو من "قحاح" أي أصل. وأيضا القاف والكاف لهويّتان: اتحدتا مخرجاً، وفي الشدّة، والإصمات والانفتاح ولذلك سهل بينهما التبادل.(٣) ومثله في العدول عن القاف إلى الكاف قولهم: "دَقَمه دقماً ودكمَه دكما: إذا دفع في صدره. وكاف "دكم" بدل من قاف دقم.(٤) ومثله أيضا قولهم: قد عسق به وعسك: اذا لصق به ولزمه. وقيل: إن كاف عَسك بدل من قاف عسق.(٥) ومثله قولهم: إناءٌ قربان وكربان: إذا كان قريبا من الملأن. فالكاف في كربان بدل من قاف قربان. لأن الكاف والقاف لهويّتان من مخرج واحد فهما اختان ومشتقاتهما بمعنى واحد.

---

(١) ينظر النهاية ١٦/٤ "رقح".

(٢) وفي الإبدال لأبي طيب ذكر جمعه "أكحاح".

(٣) ينظر سر الصناعة ٢٧٩/١ الإبدال ٣٥٧/٢، واللسان "قحح".

(٤) ينظر اللسان "دكم والإبدال ٣٥٣/٢.

(٥) الإبدال ٣٥٤/٢ واللسان "عسك".

فالتحول والتبدل بينهما معقول وسهل مقبول. وقيل: هو ليس ببدل(١) ومثله أيضا في العدول عن القاف إلى الكاف في قولهم: قَاتَعَهُ اللهُ وكاتَعَهُ اللهُ: أي قَاتَلَهُ اللهُ. فكاف "كاتعه" بدل من قاف قاتعه.(٢)

---

(١) ينظر الإبدال وحاشيته ٢/٣٥٥ واللسان "كرب".

(٢) ينظر الإبدال ٢/٣٥٦ واللسان "كتع".

عدولات الكاف

الكاف من الحروف اللهوية، ومن صفاتها الشدّة والإصمات، والهمس، والاستفال، والانفتاح. وقعت فاءً وعيناً ولاماً نحو: كَعب وشُكر، وضَحِكَ. وعدلت العرب في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والغين، والفاء، والقاف، واللام، والنون، والهاء، واليـاء. ومن ذلك العدول عن الكاف إلى القاف: يقال: امتَقَّ الفصيلُ مافي ضَرع أمّه يَمتَقُّه امتقاقاً، وامتكّه يَمتكّه امتكاكاً: إذا شَربَه كله. وأيضا تَمَقَّقَ وتمكّك فالأصل فيه "امتكاك" بالكاف، والقاف بدل عنه في "امتقّاق".

وقيل: من هذا أخذَ اسم مكّة لأنها كالمجرى للماء فهو ينجذب إليها أو لقلّة مائها، وإجماعهم على "مكة" بالكاف دون القاف "مَقّة". تدل على أن الكاف في هذه المادة هي الأصل. كما ورد بهذا لأصل في حديث: "لاتَتَمكّكُوا على غُرَمَائكم" وفي رواية "لا تُمَكّكُوا غُرَماءكم.(١)

وحصل التبادل بينهما بسبب اتحادهما مخرجاً وهما لهويّتان واتفاقهما في صفات الشدّة والإصمات والانفتاح وهذا من مسوّغات الإبدال.(٢)

---

(١) النهاية ٣٤٩/٤ "مكك".

(٢) ينظر سر الصناعة ٢٧٧/١ والإبدال ٣٥٥/٢ واللسان "مقق".

عدولات اللام

اللام من الحروف الذلقية وسميّت بذلك لأنها تخرج من ذلق اللسان أي طرفه، ومن صفاتها الجهر، والانحراف، والاستفال والانفتاح والاذلاق. وقعت فاء وعيناً ولاماً نحو: لَعِبَ، وَسلِمَ وجَعَلَ.

ولكن العرب توسعت في صوتها فاستبدلتا بالحروف التالية:

الهمزة، والباء والتاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد والضاد، والطاء، والعين، والغين، والفاء، القاف، والكاف، والميم، والنون، والواو، والهاء والياء.

ومن ذلك العدول عن اللام إلى الياء، نحو: قولهم: أمليتُ الكتاب إنما أصله "أمللتُ" فأبدلت اللام الآخرة ياء هرباً من التضعيف. وقد جاء القرآن باللغتين جميعاً. قال تعالى: فهيَ تُملى عليهِ بكُرةً وأصيلاً". (١) وقال تعالى: "وَلْيملِلِ الّذي عَليهِ الحَقُّ". (٢) وأيضا اللام والياء اتصلتا في صفات الجهر والانفتاح والاستفال وإن تباعدتا مخرجاً وذلك من مسوّغات الإبدال. (٣) ومثله في العدول قول الشاعر:

إن سَلمَـــى هِيَ المُنىَ لـــو تُواتِي حَبّذا هـــي مـــن خُلّـــةٍ لو تُخَـــالي

قالوا: إنما أرادوا: لو تُخَالِل فلم يستقم له ذلك فأبدل من اللام الثانية ياء. (٤)

---

(١) الفرقان: ٥.

(٢) البقرة: ٢٨٢.

(٣) ينظر الإبدال ٢/ ٤٢١ وسر الصناعة ٧٥٨. ٧٥٩ وشرح الشافية ٣/ ٢١٠ والكتاب ٤/ ٤٢٤.

(٤) الإبدال ٢/ ٤٢٢ واللسان "خلل".

عدولات الميم

الميم حرف شفهية ومن صفاتها الجهر، والغنة والاستفال والانفتاح والاذلاق، وقعت فاءً عيناً ولاماً نحو: مَسَدٍ وعَمِرَ، قَلَم. وعدلت العرب في استعمالها فاستبدلتها بالحروف التالية:

الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والضاد، والطاء،والعين، والغين، الفاء والقاف والكاف، واللام والنون والواو والهاء والياء.

ومن ذلك العدول عن الميم إلى الياء، نحو قول الشاعر:

نزور امرءاً أمـــا الإله فيتّقـــي وأما بفعـــل الصـــالحين فيأتمـــي

أراد: يأتَمُّ، فأبدل الميم الثانيه ياء لأجل ضرورة الشعر أو لكراهية التضعيف وأيضا الميم والياء، وان تختلفتا مخرجاً اتفقتا بالجهر، والإنفتاح والاستفال ولذلك سهل بينهما التبادل.(١) ومثله في العدول عن الميم إلى الياء قول الشاعر:

بـــل لـــو رأيـــتَ النـــاسَ إذ تكُمُّوا بغُمَّةٍ لـــو لـــم تُفَرِّج غُمُّـــوا

قالوا: أراد: تُكمِمُوا من كممتُ الشيء إذا سترتَه، فأبدل الميم الآخيرة ياء مثل تَظَنَّيت فصار في التقدير "تكُمِيُوا، فأسكنت الياء، وخذفت. وقيل: قد يحتمل أن يكون تُكُموا: تُفعِلوا من كميت الشيء إذا سترتَه، أو من قولهم : "كَمِيّ" لأنه هو الذي قد تسترفى سلاحه، فيكون على هذا "تُكُمُّوا" مما لامه معتلة ولا يكون أصله من ذوات التضعيف.(٢) ولا مانع عندى ما أن يكون أصل كمي"سطر" كميم إذا ستر من كم الشيء ثم صار كميي ثم كميّ.

---

(١) ينظر الإبدال ٢/٤٥٣ وسر الصناعة ٢/ ٧٦٠ واللسان "أما وأمم".

(٢) ينظر سر الصناعة ٢/٧٦١ واللسان "كمم".

ومثله في العدول قول الشاعر:

مُنَطَّقَـــــةٌ بالآي مُعَمِيَة بـــــــه دياجيرُها الوُسطى وتبدو صدورُهـا

قـال: أراد مُعـمَّمَة، فـأبدل من الميم يا ء. وقـيـل: يجـوز أن يـكون من العَمَى فـلا يكون العـدول فـيـه.(١) ومـثله في العـدول الدّيماس، وأصله دمّاس بدليل دمـاميس. فالياء فيه بدل من ميم دمّاس.(٢)

ومثله في العدول عن الميم إلى الياء قول الشاعر:

مـثـل مـا كَافحـَت مَحزُوبـةٌ نَـصـهـــا ذاعِرٌ وَرِع مُـــــؤام

أراد مؤامٌ، فأبدل من الميم الأخيرة ياء فقال: مُؤامي ثم وقف للقافية فحذف الياء فقال: مُؤام. وقيل: يجوز أن يكون "مُؤامٌ" فحذف إحدى الميمين لالتقاء الساكنين.(٣)

---

(١) ينظر سر الصناعة ٢/٦٧١.

(٢) ينر سر الصناعة ٢/٧٦١ والكتاب "عبد السلام" ٣/٤٦٠ وشرح الشافية ٣/٢١٠.

(٣) ينظر اللسان "أمم".

عدولات النون

النون من الحروف الذلقية وسميت بذلك لأنها تخرج من ذلق اللسان أي طرفه ومن صفاتها الجهر، والغُنّة والاستفال والانفتاح والإذلاق ووقعت فاء وعيناً ولاماً نحو: نَعِمَ، وجَنَحَ وفَطِنَ.

العرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الهمزة، والباء، والتاء، والجيم، والخاء، والدال، والراء، والزاي والسين، والشين والضاد، والطاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والواو والهاء واليا ء.

ومن ذلك العدول عن النون إلى الياء: يقال: "تَظَنّيتُ" وإنما هي تَفَعّلتُ من الظّن. وأصلها تظنّنتُ، فقلبت النون الثالثة ياء كراهية التضعيف، كما قالوا قَصَّيتُ أظفاري في قَصصتُ أظفاري والياء الشجرية والنون الذلقية، وإن تباعدتا مخرجاً، تقاربتا بالجهر والانفتاح والاستفال ولذلك سهل بينهما التبادل.(١)

ومثله أيضا في العدول قراءة "لَم يَتَسَنَّ"(٢) معناه لم يتغير من قوله تعالى "مِن حَمَاءٍ مسنُون"(٣) أي مغيّر. فأبدل من النون الثالثة ياء هربا من التضعيف، فصار "يَتَسَنَّي" ثم أبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يَتَسَنّى ثم حذفت الألف فسار اللفظ لم يَتَسنْ. وقيل: هو من السَّنَة ومعناها أي لم تغيره السِّنُون بمرورها وذلك

---

(١) ينظر سر الصناعة ٧٥٧/٢ واللسان "ظنن" وشرح المفصل ٢٥/١٠ والإبدال ٤٥٩/٢.

(٢) وهي قراءة حمزة، والكسائي وخلف في "لم يتسنّه" بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف: السورة البقرة: ٢٥٩ "ينظر معجم القراءات ١٩٩/١.

(٣) الحجر: ٢٦.

على قول من قال سَنة سنواء وسنوات وفي تصغيرها سُنَيْنَة وقيل هو من إجراء الوصل مجرى الوقف.(١)

ومثله أيضا في العدول عن النون إلى الياء قولهم: إيسان، فأبدلوا نون الأولى في إنسان ياء، كما قال الشاعر:

فياليتني من بعدها طاف أهلُها هَلكتُ، ولم أسمع بها صوتَ إيسان

وقيل في جمعه أيضا أياسيّ، بياء قبل الألف، فيكون على هذا، الياء غير مبدلة. وقيل: هو من البدل الازم نحو: عيد وأعياد وعُيَيْد. وقال ابن جني: هذا هو الوجه عندى في إيسان.(٢) وقيل: إن "الإيسان" لغة طائية في الإنسان. وهناك العدول الثاني في كلمة إنسان. وهو إبدال الياء الثاني من النون في أناسيّ:

والأصل إنسان وأناسين كسرحان وسراحين.

ومثله أيضا ظربان وظرابيّ وهي دابة كثيرة الفسو، منتنة الرائحة فالياء الثاني بدل من نون الواحد.(٣)

ومثله في العدول عن النون إلى الياء قولهم: دينار وأصله دنّار لقولهم: دنانير في التكسير والتحقير ولم يقولوا ديانير. كما قالو أيضا قيراط وديباج في قرّاط ودبّاج.(٤)

---

(١) ينظر سر الصناعة ٧٥٨/٢ وشرح المفصل ٢٥/١٠ واللسان "سَنَة" والطبرى ٤٦٠/٥ وبحر المحيط ٢٩٢/٢ ومعانى القرآن للفراء ١٧٢/١.

(٢) سر الصناعة ٧٥٧/٢.

(٣) ينظر سر الصناعة ٧٥٧/٢ والمحتسب ٢٠٣/٢ واللسان "أنس" والإبدال ٤٦١/٢ وشرح الشافية ٢١١/٣.

(٤) ينظر سر الصناعة ٧٥٧/٢ وشرح الشافية ٢١١/٣ واللسان "دنر".

عدولات الهاء

الهاء، مخرجها أقصى الحلق ومن صفاتها الإصمات والهمس، الرخاوة والاستفال والانفتاح. وقعت فاء وعيناً ولاماً نحو: هند، وشَهدَ وشبه والعرب توسعت في صوتها فاستبدلتها بالحروف التالية: الهمزة والباء والجيم والحاء والخاء، والراء، والسين، والشين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، النون، والواو والياء والألف.

ومن ذلك العدول عن الهاء إلى الياء. قالو: دَهدَيتُ الحَجَر أي: دَحرَجتُه ودَهدَهتُه. كما قال الشاعر:

كأن صوتَ جَرعها المُستَعجل جَندلةٌ دَهَديتُها في جَندَلِ

وأصله دهدهتُه. وقالوا: أيضا: دُهدُوهة الجُعَل، ودُهدِيَّةُ الجُعَلِ، وهي أيضا الدُّحروجةُ التي يُدَ حرجُهَا، كما قال الشاعر:

يُدَهدِين الرُّؤوس كما تُدَهدِي حَزَاوَرةٌ بأيديها الكُرينَا

وقال أيضا:

أُدنِي تَقَاذُفِه التقريبُ أوخَبَبُ كَما تُدَهدى من العرضِ الجَلاميدُ

كما ورد في حديث الرؤيا "فيبتد هَدَى الحجُر فَيَتبَعُه فيأخُذُه" ومنه الحديث "كما يُدَهدِهُ الجَعلُ خيرٌ من الذين ماتوا في الجاهليّةِ هو الذي يُدَحرجُه من السرجين. والحديث الآخر "كما يُدهَدِهُ الجَعلُ النَّتنَ بأنفِه". (١) فالياء في دهدَيتُ و"دُهدِيَة" و"تُدَهدَى" بدل

---

(١) ينظر النهاية ٢/١٤٣، ١٤٤ "دهدأ".

من الهاء لأنها مثلها في الخفاء ويتفقان في صفة الإصمات، والرخاوة والانفتاح والاستفال ولذلك سهل بينهما التبادل.(١) ومثله في العدول قولهم: "صَهصيتُ" إذا قلت لرجل صَه صَه أي أسكت وأصله صهصهتُ بالرجل. فأبدلوا من الهاء ياء.(٢)

---

(١) سر الصناعة ٢/ ٧٤ والإبدال ٢/ ٥٣١ ـ ٥٣٢ "دهده" والمحتسب تحقيق إبراهيم مصطفى ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦ والكتاب ٤/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ وقواعد التجويد/ ٣٢ ـ ٣٣.

(٢) ينظر سر الصناعة ٢/ ٧٤١.

الفصل الثالث

(العدول في موضع حروف المباني)

المبحث الأول

تقديم العين على الفاء:

نحو قولهم: ينس، وأيس مقلوب منه، وهو نقيض الرجاء. والدليل: قولهم: "أيس"، لو لم يكن مقلوبا لقالوا أسى واستُ، كهاب وهِبتُ. وكان يلزم في مضارعه أواس كأهاب، فنقلت الفاء لتحركها وانفتاحها واوا: وأن لا مصدر لقولهم أيس وإنما المصدر اليأس، من ينست. وفي حديث "لا يأس من طول". (١) وفي التنزيل: "أفَلَم يَيأسِ الَّذِينَ آمَنوا أن لَّوَيشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جميعاً". (٢) أي أفلم يعلم. وهذا على لغة من قال ينس بمعنى عَلِم. وقال الشاعر:

أقول لهم بالشعب إذ يسير وننـي ألم تيأسوا أنـي ابن فـارس زَهـدَم؟

وقيل: هي لغة وأيس كان في الأصل الاييـاس بوزن الايعـاس. ونزل القرآن بلغة من قريش. (٣) وقد عرفنا الأصل- وهو المصدر- اليأس، بقلة الاستعمال كما ثبت من الاحصاءات الحديثة، إن الجذر الثلاثي الذي يبدأ بالياء وبعدها الهمزة "مثل ينس" أقل شيوعا من الذي يبدا بالهمزة وبعدها الياء "مثل أيس" فعلى حين يَرِدُ الأول مرة واحدة، يَرِدُ الثاني عشر مرات. (٤)

---

(١) النهاية "يأس".

(٢) سورة الرعد، أية/٣١.

(٣) ينظر: المتع لا بن عصفور- حلب- ١٩٧٠م، ٢/٦١٨، والخصائص ٢/٧٠، ٧١، ٤٣٩، ٤٤٠ واللسان "يأس وأيس".

(٤) ينظر مقال د/أحمد علَمُ الدين الجندى "بين الأصول والفروع" مجلة البحث العلمى /٤، ١٤٠١هـ.

ومثله أيضا تقديم العين على الفاء: نحو قولهم: جاهٍ: المنزلة والقدر عند السطان. وأصله وجه، قُدّمت العين فيه على الفاء فصار جوه ثم حركت الواو فصار جَوَه لان الكلمة لما لحقها القلب ضعفت فغيّروها بتحريك ما كان ساكنا ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار جاها، كما ترى. وقيل: إن الواو لما أخرت عن الجيم وهي مفتوحة وحركت الجيم ضرورة للابتداء بها وكانت حركتها الفتحة للخفة أو لأنها أصل حركة الفاء في هذه الكلمة.

وقيل: الواو انقلبت الفاً لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة. وقيل: جاه لورود وجه ووجُهة وتَوجُّة وَوجُه، واجَهتُه، وجَاهة، دليل على أن جاه مقلوب وجه فيقال: جاه على وزن عفل.

وعرفنا الاصل عن اشتقاقها، كما قال الشاعر:

وإذا نـطـرتَ إلـى أسـرة وَجهِهِ بَرَقَت كبَـرق العَـارِضِ المُتَهلِّلِ

وقولهم: "أخاف أن يَجُوهَني" يريد:يواجهنى أيضا من الوجه. وقيل: إن الجاه ليس من وَجُهَ، وإنما هو من جُهتُ، ولم يفسرها ما جُهتُ. وقيل: جاهِ، زجر للبعيردون الناقة، كما قال الشاعر:

إذا قـلـتُ جـاه لـجَّ حتـى تَرُدُّه قُوَى أدم أطرَافها فـي السـلاسل(١)

كما ورد الأصل في قول الشاعر:

مـن كـان مسـرورا بَمقتَلِ مـالـك فـلـيـأت نسوَتَنَا بَوجـهِ الـنهـار

أي فـي أول الـنـهـار

---

(١) ينظر الشافية وشرح المحقق ١/٢٢ ـ ٢٣ وشذا العرف للحملاوى /٢٢ والقلب والإبدال لا بن السكيت /١٧٨ والخصائص ٢/٧٦ ـ ٧٩ "محمد على النجار" واللسان "جوه، وجه".

وجاء في حديث أم سلمة قولها "وَجَّهت سَدَافَتَه(١) أي أخذت وجهاً هَتكت سِترك فيه. كما جاء في التنزيل: وأن أقِم وَجهَكَ لِلدّين حَنيفاً"(٢) أي اتبع الدّين القيّم.

ومثله أيضا تقديم العين على الفاء أو تأخير الفاء عن العين وذلك في نحو قولهم ملك من ملأك أو مالك. فقيل إن مالك أصل وملأك فرع.

وذلك لكثرة الشواهد العربية على مألك وهي مفعل ومنها: الألوك، والمألكة، والمألك، وجميعها من مادة: ألك: وهي الرسالة، لانها تولك في الفم. نحو قول الشاعر:

وعلام أرسلتهُ أمّهُ بألوكٍ، فَبذَلنَا ماسأل

وقال الشاعر:

أبلغ أباد ختنوس مألكة عن الذي قد يقال م الكذب

ومنها: وألكته رسالة: والأصل: أألكته: فأخرت الهمزة بعد اللام وخففت حركتها على ما قبلها وحذفها، كما قال الشاعر:

ألكنى إليها بالسلام، فإنه ينكر المامي بها ويشهَر

أي بلّغها سلامي، وقال الشاعر أيضا.

ألكنى ياعتيق اليك قولا ستهدية الرواة اليك عنى

وقال الشاعر:

ألكنى إلي قومي وإن كنت نائبا فإنى قطينُ البيت عند المَشَاعِر

فقيل: إن ألكنى من الألوك وهي الرسالة، فبذلك مالك مفعل، وليس العدول

---

(٢) النهاية "وجه".

(٣) سورة يونس، أية "١٠٥".

فيه. وقيل: ألكنى كان في الأصل ألنكنى فحولت كسرة الهمزة إلي اللام وأسقطت الهمزة ومنها ملك وأصله ملاك بحذف الهمزة وأنشد.

قول الشاعر:

ألكنى إليها بخير الرسو ل أعلمهم بنواحي الخبر

ومن بنى على الألوك قال: ألكنى أألكني. فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا، كما قال الشاعر:

ألكني يا عُيَينُ إليك قولا

وقال الشاعر:

ألكني ياعُيَينُ إليك عنى

أي أبلغ عنى الرسالة إليك، والملك مشتق منه، وأصله مألك، ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام أي بتأخير الهمزة من الفاء.

إلى العين، فقيل ملأك، ثم خففت الهمزة بأن ألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل ملك وقد يستعمل بالهمزة والحذف أكثر، مثل قول الشاعر:

فلست لإنسيّ ولكن لملأكٍ تَنَزَّلَ من جوّ السماء يَصوبُ

وقيل: ملأك هنا على الأصل. وجمع الملك، ملائكة وملائك. وقيل: المألكة أصل والملائكة على القلب، والملائكة جمع ملأكة ثم ترك الهمزة فقيل ملك وأصله ملأك المقلوب من مألك، كما ورد في قول الشاعر:

ألِكنى إلى قومى السلاَم رسالةً بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا(١)

---

(١) ينظر اللسان "ألك ولأك" والشافية ٢/٣٤٦، ٣٤٧ والخصائص ٢/٧٩ والكتاب ٤/٣٨٠، والمنصف ٢/١٠٢-١٠٤ وشرح الشافية ٤/٢٨٧-٢٨٩ والممتع لا بن عصفور ١/٧٩.

وقد عرفنا الأصل بالاشتقاق وكثرة الشواهد العربية. ولكن ثبت من الدراسات القائمة على الحاسب الآلى لجذور العربية أن المادة الأصلية هي لأك وان ألك هي الفرع أو المقلوب، بتقديم العين على الفاء، علي عكس ما رأى القدماء.

وقيل: إن جداول الاحصاء اثبتت أيضا أن الأكثر شيوعا تعد الصورة الحديثة أو الفرع وإن الأقل شيوعا تعد الأصل. فالصورة لأك، أقل شيوعا هي الأصل، والصورة ألك أكثر شيوعا وهي الفرع. والدليل الاحصائي يؤكد ذلك. فالجذر الثلاثى الذي بدأ باللام وبعدها الهمزة "مثل لأك" يَرِدُ مَرَّتَيْن فقط على حين أن الذي يبدأ بالهمزة و بعدها اللام "مثل ألك" يَرِد إحدى عشرة مرة.(١)

فنستطيع أن نقول: أن ألك أصل للملك وأن لأك هي المقلوب عنها، بتأخير الهمزة من الفاء إلى العين.

والعلة ليس كثرة الاستعمال كما قال القدماء، بل لعل العلة هي قلة الاستعمال كما اثبتت الاحصاءات الحديثة.

---

(١) ينظر مقال د/أحمد علَمُ الدين الجندى "بين الأصول والفروع" مجلة البحث العلمي ٤/١ ١٤٠هـ.

المبحث الثاني

تقديم اللام على الفاء

نحو قولهم: أشياء، وهو اسم جمع لا جمع، وجمع على أشياوات وأشاوات وأشايا وأشاوى. وأصلها شيناء(١) قدمت اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين- أي الألف- مع كثرة استعمال هذه اللفظة فصار لفعَاءً، ومنع من الصرف بغير علة.

وقيل: منعها من الصرف نظراً إلى الأصل، الذي هو فعلاء، ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التأنيث الممدودة، فهو ممنوع من الصرف لذلك. وقيل: هو جمع شيء كبيت وأبيات على الأصل بدون القلب المكاني ووزنه أفعال ومنع من الصرف توهما بالحمراء.(٢) وقيل: أشياء من أصل أشيئاء عن شَيّء نحو: بَيّنٌ وأبيِنَاءُ، على وزن أفعلاء، ثم حذفت الهمزة فصار على أفعَاءُ.(٣) وجمعه على أشياوات يقوى مذهب الأول، لإن فعلاء الاسمية تجمع على فَعلاوات مطرداً نحو صحراء على صحراوات.

وعرفنا الأصل بسبب منعه من الصرف، فإننا لو لم نقل بقلبها للزم منعه من الصرف بدون مُقتض. ومثله اشاوة من شيناء. ولكنهم قلبوا الهمزة قبل الشين وأبدلوا مكان الياء الواو.(٤)

---

(١) وهذا مذهب الخليل وسيبويه "ينظر الشافية ٢٩/١ والكتاب ٤/ ٣٨٠".

(٢) وهذا مذهب الكسائي "ينظر الشافية ٢٩/١".

(٣) وهذا مذهب الأخفش والفراء، نفس المرجع ص ٣٠.

(٤) ينظر الكتاب ٣٨٥/٤ والشافية ٢٩/١ والمنصف ٩٤/٢ وما بعدها واللسان "شيئا" وشذا العرف للحملاوي/ ٢٣.

ومثله أشاوى في معنى أشياء أو جمع أشاوة وإن لم ينطق بها.

ففيها شذوذان: أولهما: قلب الياء واوا دون موجب للقلب، ثانيهما: قلب لام الكلمة. في مكان الفاء وقيل: إن أشاوى غير مقلوب وإن الواو غير مبدلة من ياء وجعله من تراكيب أشو. وقد جاء في قول الشاعر:

حبذا حين تمسى الريح باردة وأدى أشيى وفتيان به هضم

فأشيى في الأصل "اشيو" لان اللام الغالب فيها اذا كانت حرف علّة أن تكون واوا.(١) وفي التنزيل: "يأيّها الذين أمنوا لا تألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم".(٢) فقيل: لم يختلف النحويون في أن أشياء جمع شيء وأنها غير مجراة، بل اختلفوا في العلّة.

---

(١) ينظر الممتع لا بن عصفور ٢/٥١٦-٥١٨ والمبدع لأبي حيان، مكتبة دار العروبة ١٩٥. ١٩٢ وحاشية المحقق، والشافية ١/٣١. والمنصف ٢/٩٤-١٠٢، والإنصاف ٢/٤٨٨٤٨١، واللسان "شيئا" والكتاب ٤/٣٨٠-٣٨١.

(٢) سورة المائدة، ١٠١.

المبحث الثالث

تقديم اللام على العين

نحو قولهم: ناء يناء في نَأى يَنأى، والمصدر النَّأي. كما ورد الأصل في قول الشاعر:

"وهندٌ أتى من دُونها النأيُ والبُعدُ" أي أراد المفارقة. كما قال الشاعر أيضا

إذا ما لتقَينَا سالَ من عَبَراتنا شآبيبُ، يُنأي سَيلُها بالأصابع

وورد أيضا في التنزيل قوله تعالى "وَإِذَا أَنعَمنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ"(١) وهي اللغة الغالبة، كما قرىء نَأَ، بجانبه على القلب(٢) بتقديم اللام على العين، كقولهم راء في رأى. ويجوز أن يكون من نأي بمعنى نهض أو بعد كقول الشاعر:

حتى اذا مالتأمت مفاصله وناء في شق الشمال كأهله

وقال الشاعر أيضا:

أقولُ، وقد نَاءَت بها غُربَةُ النَّوَى نَوىً خَيتَعُورٌ لاتَشِطُّ دِيارُكِ

كما قال الشاعر:

أعاذِل، إن يُصبحِ صَدَاي بِقَفرَةٍ بعيداً، نآني زائري وقريبي

---

(١) سورة الإسراء، آية-٨٣.

(٢) وهي قراءة ابن عامر وابن ذكوان وأبي جعفر "ينظر معجم القراءات ٣/٣٣٥.

والعرب تقول: نأى فلان يَنأي إذا بَعُدَ، وناء عنى بوزن باع على القلب ومثله أبآر وآبار. وقد عرفنا الأصل: نأي يَنأي لا جماعهم على القول: نَأيتُ نَأيا. فهذا من نأي ولو كان من ناء لقالوا نِئتُ مثل جئتُ.(١) وقيل: هما لغتان. نأي لغة أهل الحجاز وأمانَاءَ فهي لغة بعض هوازن، وبنى كنانة وكثير من الأنصار.(٢)

ونحو قولهم: قِسِيٌّ، فإن ورود مفرده وهو قَوس، دليل على أنه مقلوب قووس. فقدمت اللام في موضع العين، فصار قُسُوو على وزن فلوع. فقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طرفا، والواو الأولى، لاجتماعها مع الياء، وسبق إحداهما بالسكون وكسرت السين بمناسبة الياء، والقاف لعُسر الانتقال من ضم إلى كسر فصار قِسِيّ وزنه فليع.

وعرفنا الأصل أيضا بالإشتقاق وهو تقوس. وجمع القوس: أُقُوسٌ وأقواس وأقياس وقِياس وقِسِيٌّ وقُسِيٌّ وقووس ولم يستعمل، كما قال الشاعر في الجمع،

وَوَتَرَ الاســـاوِرُ القِـيـاسـا صُفـديَّةً تَنتَـزِعُ الأنـفـاسـا

كما قال الشاعر في المفرد.

مـا عِلْتِـي وأنا شـيء إوٌّ والـقـوسُ فيهـا وَتَرٌ عُزُدٌ

وأيضا قال الشاعر:

تُـجـاوَبَ القـوسَ بترنُموتِهـا

كما ورد في قوله تعالى بالتثنيه: "فكان قَاب قوسَين أو أدنَى"(٣) وقيل: إن أصل قسيّ: قووس وكان ينبغى لما قَدم السين أن يقول "قُسُوٌّ" فيصحح الواو لأنها

---

(١) ينظر شرح الشافية ٢١/١ واللسان "نأي" والبحر "نأي" والبحر ٧٥/٦ والفخر ٣٥/٢١ والكشاف ٤٦٤/٢- دار الفكر والكتاب ٣٧٧/٤ والقرطبي ٣٢١/١٠.

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٢.

(٣) سورة النجم، آية ٩.

ليست لا ما فيعلّها كما يعل عصىً ولكنه لما أخر العين فجعلها في موضع اللام أشبهت اللام فقلبت كما تقلب اللام.(١)

(١) ينظر الكتاب ٤٦٧/٣ والخصائص ٧٦/٢ وشذا العرف/٢٢، والشافية ٢٣/١، ٢٤ وشرح الشافية ٢٨٣/٤، ٣٠١، والممتع ٦١٦/٢.

المبحث الرابع

تأخير الفاء عن اللام

وذلك في نحو قولهم: "حادي" فإن ورود "وحدة" دليل على أنه مقلوب واحد، فنوزن حادى عالف. وعرفنا الأصل أيضا بالاشتقاق.

وقيل: الحادى من وحد، وأصله الواحد فنقل عن فاعل "إلى عالف" سواء، فانقلبت الواو وهي في الأصل فاء الكلمة ياء لانكسار ما قبلها في الموضعين جميعا. وأما قولهم "معى عشرة فأحدُ هُنَّ لى، أي اجعلن أحد عشر وهو أيضا مقلوب من وحد(١) وفي أسماء الله تعالى الأحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده لم يكن معه آخر وهو اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد تقول ماجائنى أحد والهمزة فيه بدل من الواو، وأصله وحد لانه من الوحدة. وفي حديث الدعاء. أنه قال لسعد وكان يشير في دعائه بأصبعين أحد أحد أي أشر بأصبع واحدة لان الذي تدعو إليه واحد وهو الله تعالى.(٢)

وفي أسماء الله تعالى الواحد، هو الفرد الذي لم يزل ولم يكن معه آخر قيل: الفرق بين الواحد والأحد: أن الأحد بنى لنفى ما يذكر معه من العدد تقول ما جائنى أحد والواحد اسم بنى لمفتتح العدد تقول: جائنى واحد من الناس. ولا تقول جائنى

---

(١) ينظر الخصائص ٢/٧٨ ، ٧٩ وشذا العرف/٢٢ واللسان "وحد".

(٢) ينظر النهاية "أحد".

أحد، فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، والأحد منفرد بالمعنى وقيل: الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين إلا اللهُ تعالى، وفي حديث "فَصَلّينا وحدانا" أي منفردين.(١)

---

(١) ينظر النهاية "وحد".

الفصل الرابع

(العدول فى استعمال حروف المعاني)

العدول في استعمال حروف المعانى

هذا الفصل تناولت فيه نماذج من استعمالات حروف المعانى "أو الأدوات" وما خرجت به عن أصل الوضع، وما كان لى أن آتي على هذه الحروف أو الأدوات لما يترتب عليه من طول البحث في هذه الدراسة التي لم يكن قصدى فيها الاستيعاب لظاهرة العدول في أنماطها المتنوعة، ومواطنها المختلفة، والإكان حسبى في ذلك للأدوات فقط، وإنما غرضى في هذه الدراسة الإشارات الواعية لمكامن العدول في اللغة العربية، لذلك اقتصرتُ على عرض نماذج من أنواع شتى من حروف المعانى.

فمثلاً حرف الجر، "في"، الأصل الوضعى له أن يدل على الظرفية حقيقة، وقد تعدل العرب عنه إلى الاستعلاء مجازا لغرض لغوى كما في قوله تعالى "وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِي جُذُوعِ النَّخلِ"(١) فالظاهر أن التصليب لم يكن من داخل الجذوع وإنما كان عليها.

وحرف الجزم "لم" المتبادر منه وضعا دلالته على النفى وقلب معنى المضارع إلى الماضى بالإضافة إلى عمله الجزم فيه نحو قوله تعالى "وَإِن لَم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَه"(٢)

وقد تعدل العرب عن معناها الذي ذكرت إلى إفادة الاستمرار في جميع الأزمنة كما في قوله تعالى "لَم يَلِد وَلَم يُولَد وَلَم يَكُنَ لَّه كُفُواً أَحَدٌ"(٣) كما نراهم أيضا يعدلون عن الجزم بها إلى النصب لما بينها وبين لن من القرابة في معنى النفى وهذا ما

---

(١) سورة طه ٧١.

(٢) سورة المائدة، آية ٦٧.

(٣) سورة الإخلاص، آية ٣ ، ٤.

يسمّيه أهل العربية بالتقارض بين الأدوات ذوات القرابة في المعنى الجامع بينها من ذلك قراءة قوله تعالى "أَلم نَشرَح لكَ صَدرَكَ"(١) بفتح الحاء دون جزمها إلى غير ذلك من الأمثلة التي سنعرفها بتعلاتها مما ياتى.

---

(١) وهي قراءة أبى جعفر المنصور في سورة الإنشراح آية"١" ينظر معجم القراءات ١٨٧/٨.

المبحث الأول

عدولات في حروف الخفض أو الجر

حروف الجر كما ذكر ابن مالك في ألفيته:

هُناكَ حُروفَ الجَرّ، وهي: من، إلى: حَتى، خَلا، حَاشَا، عَدا، في، عن، على: مذ، منذ، رُبَّ، اللامُ، كى، واوٌ، وتا، والكاف، والباء، ولَعَلّ، وَمتَى.

فهذه الحروف العشرون كلها مختصّةٌ بالأسماء وهي تعمل فيها الجرّ. ولكل منها معان مختصة بها، وقد يدخُلُ بعضها مكان بعض. وَقد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر.

١- ومن ذلك عدولات "في"

"في" حرف جرلما بعدَه ومعناه الوعاء أو الظرفية حقيقة أو مجازاً وهي الأصل فيه. فالحقيقة نحو قوله تعالى: "واذكُروا اللّهَ فِي أيّامٍ مَعدُودَاتٍ"(١) ومجازاً نحو قوله تعالى: "ولكُم فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ"(٢) وقد عدل عن هذا الأصل إلى معان متعددة ومنها.

٢- أن تقع موقع "على" كما قال الله تعالى "وَلأُصَلّبَنّكُم فِي جُذُوعِ النّخْلِ"(٣) أي على جذوع النخل، كما قال الشاعر أيضا:

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٠٣.

(٢) سورة البقرة، آية ١٧٩.

(٣) سورة طه، آية ٧١.

هم صَلَبُوا العبْدِيَ فـــي جذع نخْلَةٍ فلا عَطســـت شَيبَان إلا بأجـــدَعا

أي على جذع نخلة.

٣- وتكون بمعنى مع، كـــمـــا قـــال الله تعـــالى "فَادخُلِـي فِي عِبَادِي وَادخُلِي جَنَّتِي"(١) معناه مع عبادى، وقال عزوجل أيضا.

"وَأَدخِلنِي بِرَحمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ(٢) أي مع عبادك الصالحين.

كما قال الشاعر:

ولَـوحَـا ذِرَاعَـيْنِ فـــي بَـــركِـــه إلـــى جُؤجُؤٍ رَهِـــلِ المنكِـــبِ

أي مع بَركه.

٣- وتكون مكان من، كما قال الله تعالى "وَيومَ نَبعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً(٣) معناه من كل أمة كما قال الشاعر:

ألا أيها الليلُ الطَّـــويلُ الا انجَلى بصُبحٍ، وما الا الإصباح فيـك بأمثَلِ

أراد: منك بأمثل.

٤- وتكون أيضا مكان بعد: كما قال الله تعالى: "وَفِصَالُه فِي عَامَينِ"(٤) أي بعد عامين.

٥- وتكون مكان إلى، نحو قوله تعالى "فَرَدُّوا أَيدِيَهمْ فِي أفواهِهِم"(٥) أي إلى أفواههم.

---

(١) سورة الفجر، آية ٢٩-٣٠.

(٢) سورة النمل، آية ١٩.

(٣) سورة النحل، آية ٨٩.

(٤) سورة لقمان، آية ١٤.

(٥) سورة لقمان، آية ٩.

٦- وتكون مكان الباء، كما قال الشاعر:

وتَرْكَبُ يَـومَ الرَّوعِ فيها فـوارِسٌ بصيرون في طعـن الأباهِرِ والكلـى

أي بصيرون بطعن الأباهر.(١)

ب- ومن ذلك عدولات "إلى":

"إلى" حرف بخفض ما بعده من الاسماء على كل حال. وتكون لانتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرهما: وهو أصل معناها. مثال الزمانيه نحو قوله تعالى "ثُمَّ أَتِموا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ"(٢) والمكانية "مِنَ المسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المسجِدِ الأقصى"(٣) واختلف النحاة في دخول ما بعدها في حكم ما قبلها.

فقيل: دخوله في الحكم، واستدلوا بقضايا العرف.

فإذا قال القائل: اشتريتُ الشقّة إلى طرفها، فالطرف داخل في المشترى، لأن العرف يقضى ألا تشترى شقة إلا إلى أخرها، إلا إذا قيل بالبعض منها: وقيل: عدم دخوله في الحكم الإبقرينة من عُرف أو عادة، والإفلا، فإذا قلت: ضربت القوم إلى زيد "فإن زيداً لا يدخل في الضرب مع القوم. وقيل: إن كان من جنس الأول دخل، والإفلا.

---

(١) ينظر كتاب الأزهية في علم الحروف للهروبى دمشق ١٩٧١م،٢٧٧ ،٢٧٨ وشرح قصيدة كعب بن زهير، د. محمد أبو ناجى طبعة مصرية /٨٣، ومعاني الحروف للرمانى /د. الشلبى/٩٦، ورصف المبانى للمالقى /٣٨٨-٣٩١، والجنى الدانى في حروف المعانى للمُرادى، طبع في حلب ١٩٧٣م/ ٢٥٠-٢٥٢، والكتاب ٢٢٦/٤، والتبصرة والتذكرة الصيمرى ٢٨٦/١ وشرح التصريح ١٣/٢، ١٤ بحاشية الألمعى ومغنى اللبيب بحاشية الأمير ١٤٤/١-١٤٦ ودراسات لأسلوب القرآن ١-٢/٢٨٨-٢٩٠.

(٢) البقرة /١٨٧.

(٣) الإسراء /١.

وهذا الخلاف عند عدم القرينة والصحيح أنه لا يدخل، فيحمل عند عدمها على الأكثر.(١)

وقد عدل عن هذا الأصل إلى معانى متعددة ومنها:

١- أن تكون بمعنى "مع"، كقوله تعالى "من انصارى إلى الله"(٢) قال المفسرون أي مع الله وهو وجه حسن(٣) لان النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرته إلى الله، فكأنه قال: من أنصارى منضمين إلى الله: كما تقول: زيد إلى خير وإلى دعة وستر، أي أو إلى هذه الأشياء ومنضم اليها".

وقيل على الأصل ومثله قوله تعالى: "وَلاَ تَأكلوا أموالهم إلى أموالكم(٤) أي مع أموالكم أو ولا تضبعوا أموالهم إلى أموالكم".

كما قال الشاعر أيضا:

لـــه كَفَلٌ كالـدٌ عصٍ لَبَدَهُ الـشرَى إلـى حَـــارِكٍ مثـل الغبـط المُذْأب

أي مع حارك

٢- وتكون مكان "في" كقوله تعالى: "لَيَجمَعَنَكُم إِلَى يَومِ القِيامَةِ"(٥) وقيل "إلى" على بابها معانها الغاية ويكون الجمع في القبور، أو يضمن معنى "ليجمعنكم" ليحشرنكم فيعدى بإلى أو إلى بمعنى "في" وقيل بمعنى مع:

---

(١) ينظر الجنى الدانى للمرادى / ٣٨٥ ورصف المباني للمالقى/ ٨٠. ٨١ وشرح التصريح، الألمعي ١٧/٢ وشرح ابن عقيل ١٧/٢ "تحقيق محي الدين" والكتاب ٢٣١/٤.

(٢) آل عمران /٥٢ والصف /١٤.

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٢١٨/١.

(٤) النساء /٢.

(٥) سورة الأنعام، آية ١٢.

وقيل: الظاهر أن إلى للغاية وقد تكون بمعنى اللام وقد أبعد من زعم أنها بمعنى في. وقال الشاعر:

فـلا تتُركَنِـي بالوعيـدِ، كأنـنـي إلى الناس، مَطلِيٌّ به القَارُ، أجـرَبُ

أي: في الناس. وقيل: جلستُ إلى القوم أي فيهم.

ورد بعضهم كون "إلى" بمعنى "في" بأنها لو كانت بمعنى "في" لساغ أن يقول: زيد إلى الكوفة، أي في الكوفة. فلما لم تقله العرب وجب أن يتأول ما أوهم ذلك وتأول كل ما قيل بهذا الصدد.

٣- وتكون مكان الباء، كما قال الشاعر:

ولقد لهَوتُ إلى الكَواعِبِ كالدُّمَى بِيـض الوُجوهِ حـديثُهُنَّ رخـيـمُ

أراد لهوت بكواعب.

٤- وتكون مكان اللام كقوله تعالى: "والأمر إليك"(١) لأن اللام في هذا هي الأصل وقيل "والأمر إليك" على أصلها والمعنى: والأمر منته إليك.

٥- وتكون مكان "من" كقول الشاعر:

تقول، وقد عاليتُ بالكُور فَوقَـهـا أيسُقَى، فلا يروَى إِلَيَّ، ابنُ أحمَرا؟

أي: مِنيَ

٦- وتكون بمعنى "عند" كقول الشاعر:

أم لا سبيل إلى الشبـاب، وذكـرُه أشهـى إلَـى مـن الرّحيـق السُّلَلَ

أي عندى.(٢) وغير ذلك كثير مما يطول به البحث وحسبنا ما ذكرناه اشارة إلى غيرها مما لم يذكر.

---

(١) سورة النمل، آية ٣٣.

(٢) ينظر الأزهية للهروى/٢٨٢-٢٨٤ وغريب الحديث للخطابى ٢/٤٥٣ والجنى الدانى في حروف المعانى للمرادى /٣٨٥-٣٩٠ ورصف المبانى للمالقى/٨٣ ومغنى اللبيب بحاشية الأمير ١/ ٧٠-٧١ ومعانى الحروف للرمانى /١١٥، ودراسات لأسلوب القرآن ١-١/ ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤.

المبحث الثاني

عدولات فى حروف الجزم

حروف الجزم كما ذكر ابن مالك في ألفيته:

بِلاَ ولام طالباً ضع جزما
فِي الفعل، هكذا بِلم ولَمَّا
واجزم بإنِ ومَن وما ومَهما
أيّ مَتَى أيّانَ أينَ إذ مَا
وحيثمَا أنىَ، وحَرفٌ إذ مَا
كإن، وباقى الأدوات أسما

فحروف الجزم: "لام الأمر، ولا الناهية، ولم ولما تجزم فعلاً واحداً والحروف التي تجزم فعلين فهي إن وإذ ما.....الخ.

(١) عدولات "لم":

لم، حرف يجزم الأفعال المضارعة على اختلاف أنواع الجزم وينفيها، إلا أنها تُخلّص معنى الفعل المضارع إلى الماضي مثل لما، ولكن تنفرد "لم" عن "لَما" بمصاحبة أداة الشرط نحو قوله تعالى: "وَإن لَم تَفعل فَمَا بَلَّغتَ رِسالَته"(١) ولا يجوز إن لما

---

(١) سورة المائدة، آية ٦٧.

تفعل والمشهور عند هم أن يكون جازما، نحو قوله تعالى: "لَم يَلِدِ وَلَم يُولَد"(١) ومثل عن هذا في أمثلة متعددة ومنها:

١- أن يكون ناصبا للفعل مثل "لن" نحو قراءة "أَلَمَ نَشرَحَ لك صَدرَك".(٢) يفتح الحاء في "نَشرحَ".

وقيل: "أن الأصل" ألم نَشرحَنَ بنون التأكيد الخفيفة، فأبدل من النون ألفا ثم حذفها تخفيفا. وقيل: إنها لغة. ومثله قول الشاعر:

فِـي أيِ يَومَيَّ، مِـن المَـوتِ أفِرُّ أيوَم لَـم يُقَدَر أم يَـوم قُدِر؟

بالنصب على "يُقدَرَ".

٢- أن يكون مُلغَى لا عمل له، فيرتفع الفعل المضارع بعده كقول الشاعر:

لولا فَوارسُ، مِـن ذُهلٍ، وأسـرَتُهُم يـوم الصُّلَيفَاءِ، لَـم يُوفُون بالجَـارِ

"يوفون" المرفوع مع وجود الجازم. وقيل: إنهـا لـغة قوم من العـرب. وقيـل: إن ذلك ضرورة.(٣)

ب- عدولات "لما":

لما حرفٌ يجزم الأفعال المضارعة على اختلاف أنواع الجزم وينفيها إلا أنها تخلص معنى الفعل المضارع إلى الماضي مثل "لم" تماما ولكن تنفرد "لما" عن "لم" بجواز حذف مجزومها "كقاربت المدينة ولما" يحذف المجزوم أي ولما أدخلها، وتنفرد "لما" أيضا

---

(١) سورة الإخلاص، آية ٣.

(٢) وهي قراءة أبي جعفر- أبي جعفر المنصور في سورة الشرح/١ "ينظر معجم القراءات ١٨٧/٨".

(٣) ينظر الجنى الداني للمرادي /٢٦٦، ٢٦٧ ورصف المباني للمالقي /٢٨٠ وشرح التصريح ٢٤٧/٢ وشرح ابن عقيل ٣٦٤/٢ "تحقيق محي الدين" والتبصرة والتذكرة ٤٠٥/١ ومغني اللبيب "بحاشية الأمير" ٢١٧/١، ٢٠١/٢ والكتاب ٨/٢ ومعاني الحروف للرماني ١٠١/١٠٠.

بثبوت منفيها نحو قوله تعالى "بَل لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ"(١) أي إلى الآن ماذا قوه وسوف يذوقونه، ونحو قوله تعالى: "وَلَمَّا يَدخُلِ الإِيمَانُ في قلوبكم"(٢) أي إلى الآن ما دخل في قلوبكم وسوف يدخل و"لَم" لا تقتضى ذلكَ.

وعدل عن هذا إلى معان متعددة ومنها:

١- أن تكون بمعنى "لم" نحو قوله تعالى: "وَلَمَّا يَدخُلِ الإِيمَانُ في قُلُوبِكُم"(٣) معناه "لم يَدخُل" وقال الشاعر:

فقمنا ولَمَّا يَضح ديكُنا إلى جَونَةٍ عِند حَدادِها

أراد لم يَصِح.

٢- أن تكون بمعنى إلا: فقوله تعالى: "إِن كُلُّ نَفسٍ لَمَّا عَليهَا حافِظٌ"(٤) يريد إلا عليها حافظ. وقال الشاعر:

منهُ وُلِدتُ ولَم يُوشَب بهِ نَسَبِي لَمَّا كما عُصِبَ العِلباءُ بالعُودِ

أراد: إلا كما عُصِبَ.

ولما بمعنى "إلا" لا تستعمل إلا في القسم وبعد حرف الجحد.

٣- أن تكون بمعنى حين فقوله تعالى "فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمنَا مِنهُم".(٥) وقال أيضا "إلا قَومَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا"(٦) يريد حين أسفوا وحين أمنوا.

---

(١) سورة ص، آية ٨.

(٢) سورة الحجرات، آية ١٤.

(٣) سورة الحجرات، آية ١٤.

(٤) سورة طارق، آية ٤.

(٥) سورة الزخرف، آية ٥٥.

(٦) سورة يونس، آية ٩٨.

٤- أن تكون لمّا "للتعليق" نحو قوله تعالى "وَتلك القُرىَ أهلكناهم لمّا ظلموا"(١) والمراد: أنهم أهلكوا لسبب ظلمهم. وقد تزاد "أن" بعدها، كقوله تعالى "فَلما أن جَاءَ البَشِيرُ"(٢) إلى غير ذلك(٣) من الادوات التي استعملتها العرب في غير ما وضعت له عدولا ومجازا.

---

(١) سورة الكهف، آية ٥٩.

(٢) سورة يوسف آية ٩٦.

(٣) ينظر الأزهية للهروي /٢٠٦-٢٠٨ ومغنى اللبيب "الامير" ١/٢١٩-٢٢١، ورصف المبانى للمالقى /٢٨١-٢٨٥ والجنى الدانى للمرادى /٥٩٢-٥٩٦، وشرح التصريح ٢/٢٤٧ "الألمعى" والتبصرة والتذكرة ١/٤٠٥ وشرح ابن عقيل ٢/٣٦٤ والكتاب ٣/٨ ومعانى الحروف للرمانى /١٢٣. ١٣٣. ودراسات لأسلوب القرآن ١-٢/٦٢١.

المبحث الثالث

عدولات في حروف النصب

حروف النصب كما ذكر ابن مالك في ألفيته.

وبلن اصبه "وكى" كذا بأن

لأ بَعد علم، والتي من بَعدِ ظنّ

فهي"لن" و "كى" و "أن" و "إذن" وينصب المضارع إذا صحبه حرف ناصب من هذا. وهي أربعة عند البصريين وعشرة عند الكوفيين.

عدولات "لن!:

لن حرف ناصب للفعل المضارع وينفيه ويخلصه للاستقبال معنى وإن كان في اللفظ باقيا على احتماله للحال والاستقبال. وينفى الفعل المستقبل إما إلى غاية ينتهى إليها، نحو قوله تعالى "قَالُوا لَن نَبرَحَ عَلَيهِ عَاكِفِينَ حَتىٰ يَرجِعَ إلينَا مُوسَى"(١) فإن نفى البراح مستمر إلى رجوع موسى.

وإما إلى غير غاية، نحو قوله تعالى "لَن يَخلُقُوا ذُبَاباً،(٢) فإن نفى خلق الذباب مستمر أبداً لأن خلقهم الذباب محال. وقيل: هي حرف ناصب للفعل الذي بعدها بنفسها.(٣) وقيل: هي حرف مركب من "لا" النافية و"أن" الناصبة وأصلها، "لا أن"

---

(١) سورة طه، آية ٩١.

(٢) سورة الحج، آية ٧٣.

(٣) هذا مذهب سيبويه وأكثر النحويين. "ينظر الجنى الدانى/ ٢٧٠.

ثم خففت همزة أن بالتسهيل بالحذف فصار لان، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكين فصار "لن".(١) وقيل: هي لا النافية أبدل من ألفها نون.(٢) وعدل عن هذا المعنى إلى معان أخرى ومنها:

١- أن تكون بمعنى "لم" ويجزم بها، كما قال الشاعر:

..... فلن يَحلَ للعَينَيينِ بَعدكِ مَنظرُ

أي "يَحلىَ" فحذف الألف في النصب كما يحذفها في الجزم بلم فهو مجزوم. ومثله قول الشاعر:

لـــن يَخِبِ الآن من رجـــائك مَن حَرَك دون بـابِكِ الحـلـقـــة.(٣)

---

(١) هذا مذهب الخليل والكسائي "ينظر الجنى الدنى/ ٢٧١.

(٢) هذا مذهب الفراء. "ينظر الجنى الدانى /٢٧٢.

(٣) ينظر الجنى الدانى للمرادى/ ٢٧٠-٢٧٢ وشرح ابن عقيل ٣٤٢/٢. ورصف المبانى للمالقى /٢٧٥ ومغنى اللبيب "الأمير" ٢٢١/١. وشرح التصريح ٢٢٩/٢، ٢٣٠ ومعانى الحروف للرمانى/ ١٠٠ والكتاب ١٣٥/١، ٥/٣، ٢٢/٤، ودراسات لأسلوب القرآن ١-٦٣٧/٢.

الخاتمة

بعد هذا العرض الذي صنعته في هذه الرسالة يتبين لنا من خلاله النتائج التالية:

أولاً- أن هذه اللغة تحفل بكثير من الظواهر الأسلوبية والأدبية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتنوين والتعويض ولاجتزاء، والاستغناء، والتثقيل والتخفيف.....الخ.

ثانياً- أن ظاهرة العدول تعد أما لأكثر الظواهر في هذه اللغة إذ كل ما جاء على خلاف الأصل هو في نظرى عدول الأمر الذي جعلنى أقر بأن ما سجلته في هذه الدراسة إنما هو قليل من كثير.

ثالثا- هناك ظواهر اشتقت من مادة "عدل" مثل العدل، والعدول والتعادل، والمعادلة وقد وضّحتُ كل مصطلح منها في موضعه من هذه الدراسة.

رابعا- أن دعوى النحاة أن العدول هو أن تعدل عن اللفظ الذي تريد إلى آخر "أو" أن تذكر لفظا وتريد غيره قد ينال حظه من الشمول والعموم الذي من شأنه أن يطلق على أكثر ما أوردته في هذه الرسالة سواء أكان صوتا أو صيغة أو تركيبا، وإن كانوا يريدون به العدول الذي نلمسه في عُمر وزفُر ومثنى وثلاث ورباع....الخ. اللّهم إلا أن يقصد به الصرف عن الأصل فإنى أراه أكثر شمولا إذ يأتى على الإعراب والمعانى التي تتأتى للحرف الواحد من حروف المعانى في الاستعمال.

خامسا- إن العرب حين في كلامها عن الأصول التي وضعها النحاة للأكثر الأغلب في هذه اللغة إنما تتعاطاه لنكتة ذات مغزى معنوى.

سادسا- هذه الظواهر كشفت للباحث أنماطاً مختلفة من ألوان توسع العرب الأمر الذي يجعلنى أقطع بأن العربية من كبريات اللغات تميزت بالمرونة والدقة والانسجام اللغوى المتكامل سواء في الإعراب والأصوات والأدوات والصيغ والتراكيب هذه جملة من نتائج حاول الباحث جاهدا قدر طاقته وامكانات صاحبه أن يصل إلى بعضها وأمر

هذه النتائج مرهون بالتوفيق من الله تعالى وبالوعى الكامل بالآراء الصائبة التي كانت واردة من عطاء علماء اللغة العظام قدامى ومحدثين.

والبحث إن وصل إلى بعض حسنات فالمرجع إلى هذا التراث الضخم الذي تركه السابقون معبرا عن عبقرية لغتنا وإن شمله قصور فالمرجع إلى جهد صاحبه الذي حاول قدر الطاقة والامكان طالبا من المولى عزوجل أن يلهه السداد والتوفيق.

"رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحمَةً وَهَيِّء لَنَا مِن أَمرِنَا رَشَداً".

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيم.

فهرس المراجع

(أ) الإبدال لأبي طيب

١- الأزهية في علم الحروف للهروى- دمشق، ١٩٢١م تحقيق عبد المعين مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢- أسرار العربية لا بن الأنباري تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق، المجمع العلمي العربيّ ١٩٥٧م.

٣- الإشارة إلى الإيجاز لعبد العزيز بن عبد السلام المطبعة العامرة،١٣١٣هـ.

٤- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ط/٢، حيدر أباد دكن دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ.

٥- الأصول في النحو لا بن السراج، تحقيق د/ عبد المعين الفتلى ط/٢، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م.

٦- إعراب القرآن للنحاس تحقيق د/غازي بغداد، إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٧م

٧- الأعلام: قاموس التراجم لخير الدين الزركلي ط/٤، بيروت دار العلم، ١٩٧٩م.

٨- الألفية لا بن مالك دار القلم بيروت، ط/١ ١٩٨٤م.

٩- الأمالي الشجرية، ط/١، حيدر أباد دكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩هـ.

١٠- الأمالي النحوية لا بن الحاجب، تحقيق هادي حسن ط/١، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥م.

١١- الإنصاف في مسائل..... لا بن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين ط/٢ مطبعة محمد علي، ١٩٥٣م.

١٢- الإملاء ما من به الرحمن للعكبرى، تحقيق إبراهيم عوض عطوة "القاهرة" مصطفي البابي، ١٩٦١م.

١٣- أوضح المسالك لا بن هشام، تحقيق محمد محي الدين ط/٤ مطبعة النصر، بيروت.

١٤- البحر المحيط لأبي حيان، دار الفكر، والسعادة، ط/١، ١٣٢٨هـ.

١٥- بدائع الفوائد، لا بن قيم الجوزية، تصحيح محمود غانم غيث، ط/٢ مكتبة القاهرة، ١٩٧٢م.

١٦- البيان في غريب إعراب القرآن لا بن الأنبارى، تحقيق عبد الحميد، الكاتب العربي، ١٩٦٩م.

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، المطبعة الخيرية، ١٣٠٧هـ "القاهرة".

١٨- التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري تحقيق د/فتحي أحمد ط/١ دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

١٩- تفسير أبي السعود "ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم" مطبعة محمد علي.

٢٠- تفسير الطبري لا بن جعفر الطبري تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٥٨م.

٢١- التفسير الكبير للفخر الرازي ط/١ "القاهرة" عبد الرحمن محمد.

٢٢- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، المنيرية.

٢٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٣٩م.

٢٤- الجُمَل في النحو للزجاجي، تحقيق د/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط/١ ١٩٨٤م.

٢٥- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي، حلب، ١٩٧٣.

٢٦- حاشية إبراهيم الباجوري على متن بانت سعاد كعب بن زهير، ١٢٧٣هـ.

٢٧- حاشية الأمير علي مغني اللبيب لا بن هشام، دار الكتب العربية الكبرى، مصطفي البابي، ١٣٣١هـ.

٢٨- حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد لا بن هشام، تحقيق محرم خواجه بيروت، ١٩٨٠م.

٢٩- حاشية الجرجاني على الكشاف، دار الفكر، ط/١ . ١٩٧٧م.

٣٠- حاشية الحامدي على الكفراوي على شرح الأجرومية للشيخ إسماعيل بن موسى الحامدي.

٣١- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ١٣٤١هـ.

٣٢- حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب لا بن هشام، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣٠٥هـ.

٣٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الكتب العربية الكبرى، ١٢٣٩م.

٣٤- حاشية عبادة على الشذوذ، مطبعة دار احياء الكتب العربية.

٣٥- حاشية يسين على شرح التصريح ط/١ مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٩٥٤م.

٣٦- حجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ط/٢ . ١٣٩٩هـ.

٣٧- حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري، مطبعة مصطفي محمد ١٢٧٨هـ.

٣٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، بولاق، مكتبة الخانجي، وتحقيق عبد السلام هارون، المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ.

٣٩- الخصائص لا بن جني تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب بمصر ١٣٧٦هـ.

٤٠- الدراسات الوافية لجمعي التصحيح والتثنية، د/عبد الرحمن محمد اسماعيل.

٤١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة.

٤٢- الدررا للموامع للشنقيطي ط/١، مطبعة كردستان، القاهرة، ١٣٢٨ هـ.

٤٣- رصف المباني للمالقي تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥م.

٤٤- روح المعاني في تفسير القرآن للألوسى، المطبعة المنيرية، ط/٢ القاهرة.

٤٥- سر صناعة الإعراب لا بن جني، دار القلم، دمشق، تحقيق د/حسن هنداوي ط/١، ١٩٨٥م.

٤٦- سنن أبي داؤد، ط/١ محمد علي السيد، حمص، ١٩٦٩م.

٤٧- سنن النسائي لأحمد بن شعيب النسائي، القاهرة، المطبعة الميمنية، ١٣١٢هـ.

٤٨- الشافية في التصريف، لا بن الحاجب عثمان بن عمر، المطبعة العامرة.

٤٩- شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي، دار القلم، بيروت، ط/٢.

٥٠- شذور الذهب لا بن هشام تحقيق محي الدين عبد الحميد القاهرة، ١٩٦٥م.

٥١- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، بيروت، ١٨٨٥م.

٥٢- شرح أبيات سيبويه ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، تحقيق د/محمد علي، مطبعة الحجاز، ١٩٧٦م.

٥٣- شرح أبيات مغنى اللبيب للبغدادي، تحقيق عبد العزيز، دار المأمون، دمشق، ١٩٨١م.

٥٤- شرح الأشموني تحقيق محي الدين عبد الحميد ط/١ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٥م.

٥٥- شرح التصريح علي التوضيح لخالد الأزهري ط/١ المكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٤م القاهرة.

٥٦- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي تحقيق محمد نور الحسن، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

٥٧- شرح قصيدة كعب بن زهير تحقيق د/محمود أبو ناجي، ط/٢، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٩٨٢م.

٥٨- شرح قصيدة كعب بن زهير بحاشية إبراهيم الباجوري.

٥٩- شرح الكافية لرضي الدين الأستراباذي، المطبعة العامرة، ١٢٧٥هـ.

٦٠- شرح المفصل لا بن يعيش، عالم الكتب، بيروت.

٦١- شواهد التوضيح لا بن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة.

٦٢- شواهد العيني على الخزانة، المنيرية ببولاق، ١٢٩٩هـ.

٦٣- صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري، دار الطباعة العامرة.

٦٤- علم المعاني د/عبد العزيز، عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤م.

٦٥- غريب الحديث للخطابي تحقيق عبد الكريم العزباوي دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

٦٦- فتح القدير للعلامة الشوكاني ط/١ مصطفي البابلي القاهرة، ١٣٥١هـ.

٦٧- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيدة البكري، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٧١م.

٦٨- القاموس للفيروز أبادي ط/٢، القاهرة مكتبة مصطفي البابي الحلبي، ١٣٧١هـ.

٦٩- القلب والإبدال لا بن السكيت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.

٧٠- قواعد التجويد لعبد العزيز القاري.

٧١- الكتاب لسيبويه ط/٢ بولاق، تحقيق عبد السلام هارون ط/٣، علي شرح السيرافي ط/بولاق.

٧٢- كتاب الفوائد المشوق لا بن قيم الجوزية "السعادة".

٧٣- الكشاف للزمخشري مطبعة محمد مصطفي القاهرة، ١٣٠٨هـ.

٧٤- لسان العرب لا بن منظور، دار الفكر، بيروت.

٧٥- المبدع في التصريف لأبي حيان، مكتبة دار العروبة تحقيق عبد الحميد، الكويت ١٩٨٢م.

٧٦- مجاز القرآن لأبي عبيدة ط/١ مطبعة السعادة، تعليق محمد فؤاد القاهرة ١٣٧٤هـ.

٧٧- مجلة البحث العلمي /٤ ،١٤٠١ هـ مقال د/أحمد علم الدين الجندي "بين الأصول والفروع".

٧٨- مجمع الأمثال للميداني مطبعة السعادة، تحقيق محمد محي الدين ط/٢، القاهرة ١٩٥٩م.

٧٩- المحتسب لا بن جني تحقيق علي النجدي، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٩٦٩م.

٨٠- المخصص لا بن سيدة ط/١ بولاق.

٨١- مسند الإمام أحمد مع حاشية كنز العمال، المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٣هـ.

٨٢- مشكل إعراب القرآن للقيسي، تحقيق ياسين، ط/٢، دار المامون، دمشق.

٨٣- المصباح المنير للفيومي، مطبعة الحلبي، القاهرة.

٨٤- مظاهر اختلاف لغات العرب د/ عبد الرحمن محمد اسماعيل، ١٩٧٥م.

٨٥- معاني الحروف للرماني تحقيق د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط/٢ جدة، ١/م.

٨٦- معاني القرآن للاخفش الأوسط ط/٢ الكويت، ١٩٨١م.

٨٧- معاني القرآن للزجاج تحقيق عبد الجليل عبده، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٧٢م.

٨٨- معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف، القاهرة، دار الكتب، ١٩٥٥م.

٨٩- معجم الأدباء، لياقوت الحموي ط/٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م.

٩٠- معجم القراءات القرآنية للدكتور سالم مكرم ط/١، الكويت، ١٩٨٤م.

٩١- مغنى اللبيب لا بن هشام بحاشية الأمير، دار احياء الكتب العربية وبحاشية الدسوقي. ط/١، الميمنية.

٩٢- مفتاح العلوم للسكاكي ط/١، الميمنية، وطبعة مصطفي البابي الحلبي. تحقيق محمد أحمد، القاهرة، مطبعة الميمنية، ١٣٢٤هـ.

٩٣- مقاييس اللغة لا بن فارس تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة دار احياء الكتب، ١٣٧١هـ.

٩٤- المقصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/كاظم، دار الرشيد، ١٩٨٢م.

٩٥- المقنع في الدراسات النحوية د/عبد الرحمن محمد اسماعيل، مطبعة عيسى البابي.

٩٦- المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٩٧- الممتع في التصريف لا بن عصفور، حلب، تحقيق فخر الدين، المكتبة العربية، ١٩٧٠م.

٩٨- منال الطالب في شرح طوال الغرائب لا بن الأثير، تحقيق د/محمود محمد الطناحي مكة المكرمة.

٩٩- المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني تحقيق إبراهيم، مصطفي البابي، ١٩٥٤م.

١٠٠- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للسيد أحمد الهاشمي، ط/١، مطبعة

حجازي، ١٩٤٨م.
١٠١- النحو الوافي لعباس حسن ط/٣، دار المعارف المصر، ١٩٦٨م.
١٠٢- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، لمحمد الطنطاوي ط/٣، ١٩٦٩م.
١٠٣- النهاية لا بن الأثير تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي.
١٠٤- الهادي في الإعراب إلى طرق الصواب لا بن القبيص، تحقيق د/ محسن سالم الصميري.
١٠٥- همع الهوامع للسيوطي، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٨٠م.

فهرس الموضوعات

الملخص ٣
المقدمة ٥
المدخل إلى الرسالة ١١
مفهوم العدول عند اللغويين ١٢
مفهوم العدول عند النحويين والبلاغيين ١٣
الفصل الأول العدول في حروف العلة ١٨
المبحث الأول- العدول في الهمزة ١٩
المبحث الثاني- العدول في الألف "المدة الساكنة" ٢٣
المبحث الثالث- العدول في الياء ٢٦
المبحث الرابع- العدول في الواو ٢٨
الفصل الثاني- العدول في حروف الاصلية ٣٠
عدولات الباء ٣١
عدولات التاء ٣٤
عدولات الثاء ٣٦
عدولات الجيم ٣٨
عدولات الحاء ٣٩
عدولات الخاء ٤١
عدولات الدال ٤٤
عدولات الذال ٤٧

عدولات الراء ٤٩
عدولات الزاي ٥١
عدولات السين ٥٣
عدولات الشين ٥٦
عدولات الصاد ٥٧
عدولات الضاد ٥٩
عدولات الطاء ٦١
عدولات الظاء ٦٣
عدولات العين ٦٥
عدولات الغين ٦٧
عدولات الفاء ٦٩
عدولات القاف ٧٢
عدولات الكاف ٧٤
عدولات اللام ٧٥
عدولات الميم ٧٦
عدولات النون ٧٨
عدولات الهاء ٨٠
الفصل الثالث- العدول في موضع حروف المبانى ٨٢
المبحث الأول- تقديم العين على الفاء ٨٣

المبحث الثاني- تقديم اللام على الفاء ٨٨
المبحث الثالث- تقديم اللام على العين ٩٠
المبحث الرابع- تأخير الفاء عن اللام ٩٣
الفصل الرابع- العدول في استعمال حروف المعانى ٩٥
المبحث الأول- العدول في حروف الخفض ٩٨
المبحث الثاني- العدول في حروف الجزم ١٠٣
المبحث الثالث- العدول في حروف النصب ١٠٧
الخاتمة ١٠٩
فهرس المراجع ١١٢
فهرس الموضوعات ١٢١